



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الصوم بمفهومه الشمسي

رأته عامية مؤسس علم تاريخية تربوية اجتماعية الفارسية

عبدالكريم الحسيني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصوم بحث و دراسة : دراسة علمية موضوعية تاريخية تربوية اجتماعية هادفة

كاتب:

عبدالكريم قزويني

نشرت في الطباعة:

دفتر نشر برگزیده

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	الصوم بحت و دراسة : دراسة علمية موضوعية تاريخية تربوية اجتماعية هادفة
8	هوية الكتاب
9	اشارة
15	تمهيد
17	الصوم في اللغة:
19	الصوم في الاصطلاح الشرعي:
19	الصوم في التاريخ العالم المصرية:
21	صوم الصائبة و المانوية و البرهية و البوذية:
23	صوم اليهود و النصارى:
26	الصوم عند المسلمين:
32	المتجاهر بالافطار:
33	الصوم و أدلة و جوبه:
37	القرآن الكريم يتحدث عن الصيام العبادية:
38	السنة الشريفة تتحدث عن الصيام:
38	الاحاديث في فضل شهر رمضان:
40	الاحاديث في فضل الصائمين:
42	تشرع العبادات في الإسلام:
42	الإنسان و العاصر الثلاثة:
43	الارتباط الثلاثي المنتج:
44	أقسام العبادات:
44	القسم الأول: العبادات ذات النفع العام:
45	الزكاة و اثرها الاجتماعي:
46	الجهاد:
46	الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:
48	القسم الثاني: العبادات ذات النفع الخاص:
48	لماذا شرعت العبادات في الإسلام:
48	غريزة التنين و طرق اشباعها:
49	غريزة التنين:
49	أصالة غريزة التنين و عمقها:
51	الإنسان المعصري و الإنسان الملحد متدينان:
52	إشباع غريزة التنين:
53	التنين بوليس داخلي:
55	العبادة رقيب داخلي:
55	السلبية و الايجابية في تشريع الصوم:
56	الجانب السلمي من تشريع الصوم:
59	الجانب الايجابي من تشريع الصوم:
63	1 - اللقاح الأثيني في الصيام

- 63 (أ) الصوم المادي
- 64 2 - الصيام ليس حرماً ولكنه تهديباً
- 65 3- الصوم استمداد روحي
- 66 4- فوائده النفسية والاجتماعية والتربوية:
- 66 (أ) الإنسان مكون من عدة غرائز وميول كما قلنا فمثلاً الغريزة الجنسية، وغريزة حب الذات، وغريزة الطمع والخوف والجوع والعطش وإلى ما هنالك من الغرائز التي تتحكم في سلوك الإنسان وتصرفاته ولا يستطيع أن يكتفيها، لأنها جزء من كيانه فلا بد له من أن يستثمرها في حياته بصوره معقولة وهنا يأتي دور وظيفة الصوم
- 66 (ب) الصوم تدريب ونظام:
- 66 (ج) الصوم صمود عند الإزمات:
- 67 (د) الصوم تقوية وإرادة:
- 67 (هـ) الصوم شعور بالمساواة والمسؤولية:
- 68 الصوم والطب:
- 69 الطب القديم:
- 69 الطب الحديث:
- 70 الأطباء غير المسلمين:
- 72 الأطباء المسلمون
- 77 أحكام الصوم:
- 77 كيفية ثبوت الهلال:
- 77 السؤال الأول: ما هي كيفية ثبوت الهلال؟
- 78 السؤال الثاني: ما هو تعريف الصوم؟
- 78 السؤال الثالث على من يجب الصوم:
- 79 السؤال الرابع: ما هي شروط صحة الصوم؟
- 80 السؤال الخامس: ما هو الصوم الواجب؟
- 80 السؤال السادس: ما هو الصوم الحرام؟
- 81 السؤال السابع: ما هي مفطرات الصائم:
- 82 توابع المفطرات:
- 83 ذوو الاعذار الشرعية:
- 83 لة السؤال الثامن: من هم ذوو الاعذار الذين حكمهم الاطفار؟
- 84 حكم المسافر:
- 85 موارد وجوب القضاء:
- 85 السؤال العاشر: ما هي الموارد التي توجب القضاء فقط؟
- 87 توابع القضاء:
- 87 وجوب القضاء والكفارة:
- 87 السؤال الحادي عشر: ما هي الموارد التي توجب القضاء والكفارة معاً؟
- 88 وجوب القضاء والجمع بين الكفارات:
- 88 السؤال الثاني عشر: ما هو المورد الذي يوجب القضاء والجمع بين الكفارات الثلاثة؟
- 89 السؤال الثالث عشر: ما هو المورد الذي يجب فيه القضاء والكفارة والتعزير؟
- 89 السؤال الرابع عشر: ما هي زكاة الفطرة؟
- 93 ثبت المصادر
- 95 كتب المؤلف
- 97 سلسلة مختارات إسلامية:
- 99 مختريات الكتاب

الصوم بحث و دراسة : دراسة علمية موضوعية تاريخية تربوية اجتماعية هادفة

هوية الكتاب

قزوینی عبدالکریم، 1317 هـ ش .

الصوم / تألیف عبدالکریم قزوینی (1317 هـ ش)؛ قم: برگزیده، 1386.

96 ص. - (برگزیده مقاله 1) چاپ اول

کتابنامه: ص 96؛ همچنین بصورت زیرنویس

1. روزه 2 احادیث و احکام

الف) قزوینی عبدالکریم 1317 - مؤلف. ب) نشر برگزیده

الصوم

عبدالکریم قزوینی

تولید و پخش: ارزشمند

ناشر: برگزیده

صفحه آرای: مرکز فرهنگ هنر سبا

چاپ اول: 1386.

شمارگان: 5000 نسخه.

چاپ متن: ولی عصر (عج) - چاپ جلد: طاهر.

شابک: 5 - 13 - 7732 - 964 - 978

کلیه حقوق چاپ و نشر محفوظ و مخصوص است

سایت مؤلف <http://www.qazvini.org>

قم - خیابان شهدا - کوی 23 - پلاک 18 - تلفن 7745081 - 7744125

محرر الرقمی: هادی حسام

ص: 1

اشارة

مختارات اسلامية

الصوم

بحث ودراسة

دراسة علمية موضوعية تاريخية تربوية اجتماعية هادفة

عبد الكريم الحسيني القزويني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

القرآن الكريم

سورة البقرة: 183

ص: 5

أيها القارئ الكريم:

هذا هو العدد الرابع عشر من سلسلة (مختارات إسلامية) السلسلة التي عرفها القراء باصالة الفكر الذي تقدمه وعمق المنهج الذي تبثه مع حسن الأسلوب وجزالة التعبير.

واليوم إذ تقدم هذا العدد الذي بين يديك الصوم وهو بحث علمي قيّم ودراسة تربوية موضوعية إجتماعية هادفة قلّ من بحثها بهذا الأسلوب العلمي السهل الشيق وقد استهدف سماحة المؤلف من هو عرض هذه الفريضة العبادية التي شرعها الله تعالى وفرضها على عباده بشرائط خاصة وذلك من أجل تهذيب الإنسان وصقل سلوكه وضبط تصرفاته لان عبادية الصوم هي من اهم العوامل التربوية التي تخلق الشخصية الإسلامية الملتزمة.

و بالأخير نسأله تعالى ان ينصر قواتنا الإسلامية على قوات الكفر والارتداد وان يوقفنا لنشر دينه وإعلاء كلمته.

اللهم واجعلنا ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا.

ص: 6

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الأئمة الطاهرين.

منذ زمن سألني شاب جامعي سؤالاً مضمونه لماذا شرع الإسلام العبادات؟ فأجبتُه جواباً مختصراً ولكنه بقي في خاطري أن أكتب عن هذا الموضوع بشكل موسع ومفصل بعض الشيء، لانه موضوع حساس للغاية وعليه يقوم كيان الشريعة المقدسة، وهي من أهم جوانب التشريع الإسلامي، كما وأنه أحد العوامل المهمة التي ساعدت على نشر الإسلام وتركيزه في نفوس المؤمنين، وبعد هذا غمرته كثرة الاشغال وأصبح في طي النسيان إلا أنه منذ أيام وردتني رسالة أخرى تسأل عن موضوع يتعلق بمضمون السؤال الأول وهو لماذا شرع الإسلام الصيام؟

فعممت في نفسي أن يكون جواب هذه الرسالة الثانية كتاباً خاصاً. يحتوى على تاريخ الصوم و سر تشريع العبادات و تشريعه في الإسلام، و لما أخذت القلم لاسطر الموضوع رأيت قد تجاوزت عشرات الصفحات وأصبح كتاباً ضخماً مما لا يتسع لسلسلة

(مختارات إسلامية) المحدودة، الحجم كما و أن بعض مواضيعه لم تكمل بعد. وقد قاربنا شهر رمضان المبارك فأحببت أن انشر قسطاً مما تيسر لدي في هذه السلسلة وفي هذا الشهر المبارك لأنه شهر مناسبة الموضوع، وقد حاولت جهد الامكان أن أتبسط في أسلوبه ليفهمه أكبر عدد ممكن من القراء.

وبالأخير عسى أن يوفقني الله إلى إكمال بقية الموضوع في القريب العاجل لينشر في كتاب مستقل، و منه استمد التوفيق و هو ولي في الدنيا و الآخرة (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

النجف الأشرف

عبدالكريم الحسيني القزويني

ص: 8

الصوم في اللغة:

ذكر ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة «ان الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان و من ذلك صوم الصائم وهو امساكه عن مطعمه و مشربه.

وربما يطلق على الإمساك عن الكلام صوماً أيضاً، كما ورد في القرآن الكريم في سورة مريم: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً، أَيِ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ (1)» وقد يقال للراكد القائم صائم كما قال الشاعر:

خيل صيام و خيل غير صائمة

تحت العجاج و خيل تعلق اللجمال

وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي صام صوماً و صياماً و اصطام أمسك عن الطعام و الشراب و الكلام و النكاح و السير و الصوم الصمت وركود الريح.

وجاء في لسان العرب لابن منظور «الصوم في اللغة الإمساك عن الشيء و الترك له، و قيل للصائم لامساكه عن الطعام و قيل

ص: 9

للفرس لا مساكه عن العلف مع قيامه».

وفي أساس البلاغة للزمخشري «صام صمت صامت الريح».

وقال أبو عبيد كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم (1).

وذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي ان رمضان مأخوذ من الرض بتسكين الميم وهو مطر يأتي في وقت الخريف يطهر وجه الأرض من الغبار وسمى الشهر بذلك لأنه يطهر الابدان من الاوضار والاوزار (2).

وذكر صاحب تفسير الميزان الصيام والصوم مصدران بمعنى الكف عن الفعل كالصيام عن الأكل والشرب والمباشرة والكلام وقيل أنه الكف عما تشتهي النفس وتوق إليه ثم غلب استعمالها في الشرع بالكف عن الامور المخصوصة من طلوع الفجر إلى الغروب بالنية (3).

والذي نستفيدة من هذه التعاريف اللغوية هو أن بعضها يفيد الامساك أو التوقف عن فعل شيء ما أو ترك التنقل من حال إلى

ص: 10

1- راجع هذه المادة في كل من القاموس المحيط ولسان العرب و معجم مقاييس اللغة وغيرها من كتب اللغة موسعة و مفصلة وأنظر كتاب الصيام في القرآن من سلسلة أقرأ ص 9 محمد الدسوقي.

2- مجلة النجف العدد الخامس من السنة السادسة ص 38.

3- الميزان في تفسير القرآن ج 2 ص 5.

حال كما هو عليه ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة و الفيروزآبادى في قاموسه و ابن منظور في لسان العرب. و البعض الآخر يفيد تطهير الإنسان من أوضار الدنيا و تزكية نفسه و غسل ذنوبه كما في تعريف الخليل و صاحب الميزان و يؤيد هذا المعنى ما روي عن الرسول الأعظم الله أنه قال: «من صام ايماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

الصوم في الاصطلاح الشرعي:

و من مجموع ما تقدم من التعاريف علم أن الصيام من الناحية اللغوية قريب الصلة و المعنى من الناحية الشرعية لأن الصوم شرعاً هو عبارة عن الامتناع عن الاكل و الشرب و بقية المفطرات المذكورة (1) من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع النية.

الصوم في التاريخ العالم المصرية:

الصوم من العبادات المأثورة التي مارسها الإنسان منذ القدم و كان معروفاً لدى الكثير من الامم و الاديان كما صرحت بذلك الآية الكريمة (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) و ان كان هناك اختلاف بين المفسرين و هو هل ان الصوم كان مختصاً

ص: 11

1- أنظر بقية المفطرات المذكورة في أحكام الصوم من هذا الكتاب ص 69.

بالتباين فقط أم تعدى إلى غيرهم من الملل و النحل؟ فبعضهم يرى أن التشبيه في الآية الكريمة: «كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» راجع إلى وقت الصوم من الناحية الزمنية، وبعضهم قال أنه تشبيه من الناحية الكيفية للصوم (ويذهب غير هؤلاء وأولئك إلى أن التشبيه راجع إلى أصل الصيام على ما تقدم لا في الوقت ولا في الكيفية كما جاء في تفسير المنار تشبيه الفرضية بالفرضية، ولا تدخل فيه الكيفية والكمية. ولأن الآية ليس فيها ما يدل، في قصرها على قبيل دون قبيل، من مسوغ عقلي أو شرعي فالآية عامة فيما تدل عليه ولم يخصصها خبر أو أثر سالم من الأخذ والرد، وهي بهذه الدلالة العامة تكون أوقع في النفس وأعمق في الشعور وأشمل في المعنى ولهذا يكون الرأي القائل بأن التشبيه في الآية إنما هو تشبيه الفرضية بالفرضية فقط رأى معقول ومقبول(1).

و يميل إلى هذا الرأي العلامة الطباطبائي في تفسيره(2).

وعلى كل حال فالذي عليه أكثر المفسرين هو أن الصوم كان موجوداً عند الأمم والأديان السابقة كالمصريين القدماء واليونانيين والرومانيين والهنود وكذا عند ذوى الأديان الأرضية كالصائبة والمانوية والبرهمية والبوذية والسماوية كاليهودية والنصرانية.

ص: 12

1- أنظر كتاب الصوم في القرآن من سلسلة اقرأ ص 18 محمد الدسوقي.

2- الميزان في تفسير القرآن ج 2 ص 5.

فقد جاء في التاريخ ان المصريين القدماء كانوا يصومون تعبداً للالهة المسماة ب- لا ييسيس -.

أما اليونانيون فقد كانوا يصومون تبعداً لإلهة الزراعة المسماة - ديمتر-.

وقد عرف الرومانيون بكثرة صيامهم وذلك لانهم خصصوا أياماً معلومة لصيامهم تعبداً للالهة - لرفس - وهي المشتري و الهة - سيريس ذيمتر - و كانوا يصومون أيضاً كلما أمت بهم نازلة أو بلاء و ذلك طلباً للرحمة و الاستعطف أما الهنود فقد غالوا في صيامهم لانهم كانوا و لا يزالون يصومون أياً ما كثرة بلا طعام و شراب، و ذلك رضا لا لهتهم أو تجنباً لسخطها أو تقرباً إليها لقضاء حوائجهم.

صوم الصائبة و المانوية و البرهمية و البوذية:

كان الصوم عند هذه الديانات مشروعاً و مفروضاً كالصوم الذي عليه اليهود و النصارى اليوما.

فقد ذكر ابن النديم في القسم التاسع من كتابها «الفهرست» (ان شريعة الحرائين المعروفين بالصائبة أو الصائبين، و هي ديانة قائمة على تقديس الكواكب تقترض عليهم الصيام ثلاثين يوماً، فإنهم يصومون الشهر تكريماً للقمر و يخصصون تسعاً فيه تكريماً لرب البخت و هو المشتري و سبعة منه تكريماً للشمس و هي رب الخير

ص: 13

وصيامهم عبارة عن الامتناع عن جميع والمشروبات من طلوع الشمس إلى غروبها.

وأما المانوية وهى الديانة التي ظهرت في إيران في القرن الثالث الميلادي وأعلن النبوة مؤسسها ماني سنة 242 ق. م. فقد ذكر ابن النديم أن لديهم أنواعاً كثيرة من الصيام المرتبط بمواقيت دورية فإذا نزلت الشمس القوس و صار القمر كله نوراً يصام يومان لا يفطر بينهما. فإذا أهل الهلال يصام يومان ثم بعد ذلك يصام إذا صار نوراً يومان فى الجدي، ثم إذا أهل الهلال ونزلت الشمس الدلو مضى من الشهر ثمانية أيام يصام حينئذ ثلاثون يوماً وصومهم كصيام الصائبة».

وأما صيام (البرهمية) وهى الديانة الهندية فقد ورد ان شريعة البرهمنيين فرضت الصيام على طبقة الكهنة أيام الاعتدالين وهما (أول فصل الشتاء و أول فصل الصيف و اليوم الأول و الرابع عشر من كل شهر قمري و كذا أثناء كسوف الشمس فإن لهم فيها بعض العادات و كذا صوم ما يسمى «أوب ياس».

و أما ديانة البوذيين فإنها تفرض الصيام من شروق الشمس إلى غروبها في أربعة أيام من كل شهر قمري يسمونها أيام «اليوبوزاتا».

وهي اليوم الأول و التاسع و الخامس عشر و الثاني و العشرون كما أوجبت فيها الراحة التامة و حرمت مزاولة أي عمل حتى إعداد طعام الافطار و لذلك يعمل الصائمون على إعداد طعامهم قبل شروق الشمس من كل يوم من هذه الأيام الأربعة (1).

صوم اليهود و النصارى:

أما الصوم عند اليهود و النصارى فإنه لا يوجد في التوراة و الانجيل الموجودين عندهم حالياً ما يدل على وجوب الصوم و فرضه بل الكتابان إنما يمدحانه و يعظمان أمره لكنهم يصومون أياماً معدودة في السنة إلى اليوم بأشكال مختلفة» (2).

فاليهود يصومون خمسة أيام في السنة واحد منها فرضته شريعته و هو اليوم الرابع و العشرون من الشهر السابع و الأربعة الأخرى يصومونها تذكراً للزلايا و المصائب التي حلت بهم بعد خراب الهيكل الأول و الأيام هي كما يلي:

1 - اليوم الرابع و العشرون من الشهر السابع كما جاء في الفقرة الأولى من الاصحاح التاسع بسفر نحميا و هو من الاسفار التاريخية

ص: 15

1- أنظر تفصيل ذلك في كتاب الصيام في القرآن من سلسلة أقرأ محمد الدسوقي ص 10 - 21.

2- الميزان في تفسير القرآن ج 2 ص 5.

من العهد القديم في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السابع اجتمع بنو إسرائيل مُرتدين المسوح و معفرين جسومهم بالرماد للاحتفال بيوم الصوم».

2 - اليوم التاسع من الشهر الرابع من كل سنة و هو يوم استيلاء

الكلدان على أورشليم القدس.

3 - اليوم العاشر من الشهر الخامس و هو يوم احتراق الهيكل و المدينة.

4 - اليوم الثالث من الشهر السابع و هو يوم استباحة نبوخذ نصر لاورشليم.

5 - اليوم العاشر من الشهر العاشر و هو يوم حصار أورشليم. « ولديهم كذلك أنواع أخرى مستحبة من الصيام دورية و يصومون تخليداً لذكرى وفاة انبيائهم و عظمائهم كموسى و هارون و الشهداء أو لذكرى حوادث أخرى في تاريخهم و يبلغ عددها خمساً و عشرين يوماً»
(1).

و الصوم عندهم هو الامسك عن الاكل و الشرب. و أما النصرى فقد اختلفت الطوائف المسيحية في تحديده

كماً و كيفاً من حيث تحديد أيامه و شكله إلى مذاهب متعددة. فالصوم عند الطائفة الكاثوليكية هو عبارة عن الامسك عن

ص: 16

1- الصوم و الاضحية ص 34 للدكتور علي عبد الواحد وافي.

لطعام و الشراب يوماً و ليلة كصوم يوم الاربعاء تذكراً للحكم على السيد المسيح و يوم الجمعة و هو يوم صلبه على حسب اعتقادهم و هذان اليومان ليسا فرضاً واجباً وإنما مستحباً.

و أما الصوم الواجب عندهم هو الصوم الكبير السابق لعيد الميلاد و هو الذي صامه موسى و عيسى و الحواريون و في القرن الخامس للميلاد أحدثت الكنيسة فرضاً جديداً و هو صوم الأزمنة الأربعة و هي:

1 - الأيام السابقة للميلاد.

2 - والعنصرة.

3 - و عيد انتقال العذراء.

4 - و عيد جميع

القديسين باله

أما الصوم عند الكنيسة الشرقية للروم الارثوذكس فإنه أشد صرامة و أكثر قيوداً من الكنيسة الكاثوليكية.

و تصوم طائفة الارمن والاقباط و النساطرة يوم الاربعاء و الجمعة من كل أسبوع بالاضافة إلى عشرة أسابيع من كل سنة (1).

أما البروتستنت فالصوم عندهم سنة حسنة لافرضاً واجباً و أنهم يمسون في صيامهم عن الأكل فقط (2).

ص: 17

1- دائرة المعارف للبستاني ج 11 ص 70.

2- مجلة النجف السنة الخامسة العدد الخامس ص 37 محمد بحر العلوم.

هناك بعض الروايات والاختلافات عن طريق بعض العامة، حول تشريع الصوم قبل فرضه في القرآن الكريم، ولكنها لا تخلو من اختلاف و تعارض.

فقد روى أن رسول الله علي الله عندما قدم المدينة من مكة من كل شهر ثلاثة أيام وأن هذه الايام كتبها الله على المسلمين ثم نسخت بصيام رمضان. حتى ذهب بعض المفسرين إلى ان هذه الأيام الثلاثة هي المعنية بقوله تعالى: «أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً...» الخ الآية.

وروى عن معاذ بن جبل «أن الصيام تدرج في فريضة وانتقل في تشريعه من حال إلى حال وأن صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصيام عاشوراء كان أول أحوال الصيام وأن فرض شهر رمضان نسخ صيام تلك الأيام وكان طوراً جديداً في تشريع الصيام» (1).

وروى أيضاً أن النبي الله حين قدم إلى المدينة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فأخبروه أنه اليوم الذي أغرق الله فيه آل فرعون ونجى موسى و من معه. فقال رسول الله: نحن أحق بموسى منهم فصام وأمر بصومه، ثم نسخت بفرض صوم

ص: 18

شهر رمضان وإلى ما هناك الأخبار الدالة على وجوبها أو نديها ولكن لو نظرنا إلى هذه الاخبار نظرة واقعية لرأينا:

أولاً: أنها آحاد وغير مسندة.

ثانياً: ان النبي الله لا يصوم حسب مشتبهاته أو ما هو موجود عند اليهود فيأمر بصيامه وإنما ينزل عليه الوحي بتشريعه من قبل الله تعالى لانه: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (1).

ثالثاً: لو كان الصيام مفروضاً قبل فرض شهر رمضان لكان متواتراً بين المسلمين لانه عبادة عامة ولوصل إلينا بالتواتر، ولا فرق بين القول بوجوبه أو نديه.

رابعاً: تدعي الرواية أنها نسخت بفريضة الصوم في الوقت الذي عليه أكثرية المفسرين أنه لم يكن قد فرض صيام قبل فرض صيام شهر رمضان كما عليه الطبري في تفسيره فإنه عقب على الآثار التي رواها في تفسيره عن الصيام قبل رمضان بقوله: «لم يأت خبر تقوم به حجة بأن صوماً فرض على أهل الإسلام غير صوم رمضان ثم نسخ بصوم رمضان وبأن الله تعالى قد بين في سياق الآية أن الصيام الذي أوجبه - جل ثناءه - علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الاوقات إلى أن يقول فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على

ص: 19

1- سورة النجم: 3 و 4.

وجوب فرض صومه ثم نسخ ذلك، سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة إذا كان لا يعلم ذلك إلا بخبر يقطع العذر (1).

وينفى الإمام محمد عبده، أن يكون قد فرض على المسلمين صيام قبل فرض صيام رمضان، لأن ذلك لو وقع لنقل بالتواتر هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن العلماء لولعهم بتكثير استخراج النسخ والمنسوخ من القرآن لما فيه من الدلالة على سعة العلم، قد حكموا على آيات كثيرة بأنها ناسخة أو منسوخة و هي محكمة أو غير ناسخة (2).

خامساً: ثم أن هناك اختلافاً و تعارضاً بين هذه الروايات فإن بعضها تقول بالوجوب و الاخرى بالندب و بعضها تقول: أن النبي الله حين قدم المدينة و رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء سألهم و قال نحن أحق بموسى منهم بينما البعض الآخر تقول أن

المسلمين اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه حين أمر بصيام يوم عاشوراء بقولهم: أنه يوم تعظمه اليهود و النصرى، فاضطر النبي صلى الله عليه إلى تبديله بيوم التاسع، كما في رواية ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه حين صام عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود و النصرى فقال صلى الله عليه إذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا

ص: 20

1- أنظر تفسير الطبرى ج 2 ص 77.

2- الصيام في القرآن من سلسلة أقرأص 14.

اليوم التاسع أو في رواية لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه.

سادساً: و من هنا نعلم عدم اعتبار هذه الاخبار لتعارضها و اختلافها و كيف أن الرسول الله يأمر بصومه ثم يعترض عليه المسلمون بأنه يوم تعظمه اليهود و النصرى فيبدله بيوم التاسع في حين أن السبب و الداعى لصيام يوم عاشوراء هو تعظيم اليهود لهذا اليوم كما تقول أساطير هذه الاخبار للأسباب التالية:

(1) أغلب الظن أن هذه الاخبار من وضع الامويين ليشوهوا معالم التشريع الإسلامى.

(2) ليضنفوا على يوم عاشوراء صفة التقديس ليتسنى لهم اسدال الستار على ما ارتكبوا من جرائم في حق أهل بيت الرسول الله في هذا اليوم، كما ذكر صاحب تفسير الميزان بقوله و الذي يظهر به بطلان هذا القول أولاً: أن الصيام كما قيل عبادة عامة شاملة، و لو كان الأمر كما يقول لضبطه التاريخ و لم يختلف في ثبوته ثم في نسخه احد و ليس كذلك. و ثانياً: على أن لحوق يوم عاشوراء بالأيام الثلاثة من كل شهر في وجوب الصوم أو استحبابه ككونه عيداً من الاعياد الإسلامية مما ابتدعه بنوا أمية حيث آبادوا فيه ذرية رسول الله صلى الله عليه و أهل بيته بقتل رجالهم و سبي نساءهم و ذراريهم و نهب أموالهم في واقعة الطف ثم تبركوا باليوم فاتخذوه

ص: 21

عيداً و شرعوا صومه تبركاً به و وضعوا له فضائل و بركات و دسوا أحاديث تدل على أنه كان عيداً إسلامياً بل من الاعياد العامة التي كانت تعرفه عرب الجاهلية و اليهود و النصارى منذ بعث موسى و عيسى، و كل ذلك لم يكن. الخ (1).

و أخيراً فإن أكثرية الفقهاء والمفسرين لم يجمعوا على أن صوماً فرض على المسلمين قبل رمضان ثم نسخ به كما لم يجمعوا على أن الصيام قد تدرج في فريضته، وأن ما صامه المسلمون قبل رمضان لم يكن طوراً من أطوار فرض الصيام و لكنهم أجمعوا على فريضة الصيام في السنة الثانية من السنة الثانية من الهجرة (2).

و لما حلت السنة الثانية من الهجرة النبوية نزل الوحي على الرسول الله في شهر شعبان بالمدينة المنورة معلناً بدأ فرض صيام شهر رمضان المبارك على المسلمين بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (3).

و لقد أنعم الله على أمة محمد على أمة محمد صلى الله عليه لا بفرضه صيامه في هذا الشهر العظيم فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام: أن شهر رمضان لم يفرض

ص: 22

1- أنظر الميزان في تفسير القرآن ج 2 ص 7.

2- الصيام في القرآن من سلسلة أقرأ ص 14.

3- سورة البقرة آية 183.

الله صيامه على أحد من الامم قبلنا وأما فرضه على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله صلى الله عليه وعلى امته».

وهكذا بقي هذا الشهر العظيم نوراً يشع في نفوس المؤمنين وروحانية تغسل قلوبهم من الاثام وتقربهم إلى طاعة الله ورضوانه.

وبقيت قدسيته وروحانيته تأخذ دورها في نفوس المسلمين في كل ادوارهم وعصورهم حتى جاء دور العباسيين وأخذوا يتظاهرون بالعبادة والطاعة وجعلوا له ميزة في قصورهم وعدوا له الولائم وبدلوا المال في سبيل الخير.

وإذا انتقلنا إلى العهد الفاطمي رأيناه يتجلى عظمة وجلالاً لأنه يمتاز بمظاهر دينية يستقبل بها هذا الشهر العظيم».

فيحدثنا المقرئ وغيره من مؤرخي العصر الفاطمي عن العناية الكبيرة التي كان الخلفاء الفاطميون يولونها لهذا الشهر فلقد احاطوه بأنواع الحفاوة والتكريم والمزايا ومن جملة تلكم المزايا في العهد الفاطمي موكب «الرؤية» وهو بمثابة اشعار بدخول شهر رمضان فكان الخليفة يخرج في موكب رسمي تحيطه الابهة إلى المسجد، وإذا ما ثبت هلال رمضان عاد ذلك الموكب إلى القصر، فتستقبله عند مدخله عليّة القوم بالموشحات الدينية والاذكار والدعاء ومن ثم يوزع عليهم المال ابتهاجاً بهذا الشهر المبارك

و كانوا يقيمون الحفلات و ولائم الافطار و السحور لتكريم العلماء و كبار القوم و الفقراء طيلة الشهر و يبذل فيها من أنواع الطعام الشيء الكثير (1).

المتجاهر بالافطار:

و أما الشخص إذا تجاهر بالافطار في ذلك العهد فإنه يأخذ و يركب على دابة معكوساً بأن يجعل وجهه إلى ذيل الدابة و خلفه إلى رأسها و يلمح وجهه بالعسل ليكون مجمعاً للذباب و الحشرات و يطاف به في الازقة و الطرقات ثم أن عاد ثانياً يضرب و في الثالثة يقتل.

و خلاصة:

ما تقدم أن الصيام كان مفروضاً عند سائر الامم و كافة الاديان، و خاصة في الاديان السماوية لانها من الله سبحانه و تعالى، و هي واحدة في أصولها و مقاصدها و ان تباينة في بعض تقاليدها و رسوم عباداتها.

إلا أن جوهرها واحد في غاياته كما صرح بذلك القرآن الكريم: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أقيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (2).

ص: 24

1- أنظر مجلة النجف السنة الخامسة العدد الخامس ص 40 محمد بحر العلوم.

2- سورة الشورى: 11.

الصوم وأدلة وجوبه:

أن وجود وجوب صيام شهر رمضان عند المسلمين ثابت بالضرورة من الدين، و ما يستعرض من أدلة هي:

أولاً: القرآن الكريم فقد قال الله سبحانه و تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (1)).

فإن صيغة كُتِبَ في هذه الآية الكريمة دالة على الفرض و التشريع و قد وردت هذه الصيغة في القرآن في كثير من تشريعاته بهذا المعنى - منها - قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ... (2) الخ الآية.

و منها قوله تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ... (3) الخ الآية.

و منها أيضاً قوله تعالى: (وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ... الخ الآية.

و قد جاء في كتاب الميزان في تفسير قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ... ما نصه «الكتابة معروفة المعنى و يكنى به عن

ص: 25

1- سورة البقرة آية 182.

2- سورة البقرة 178.

3- سورة المائدة: 32.

الفرض والعزيمة والقضاء كقوله: (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي (1). وقوله: وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ (2). وقوله:

وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (3).

وعليه فإن القرآن الكريم استعمل فعل (كتب) بمعنى شرع وفرض وهو من المعاني اللغوية للكلمة. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى، وقوله: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ... بل أن التعبير بفعل (كتب) لا يفيد فرضية الصوم فحسب، بل يفيد كذلك قوة هذه الفرضية وتأكيدها وشدة العناية بها وأنه لا يجوز اغفالها، ويرمي العرب إلى هذه المقاصد جميعاً حين يستخدمون هذا الفعل بهذه الصيغة في كلامهم. وأضيف في هذه الآية توكيداً آخر لفرضية الصيام وهو إفتتاحها ببناء المخاطبين «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... وذلك لأن النداء في اللغة العربية إذا سبق طلباً كان دالاً على شدة اهتمام المتكلم بهذا الطلب وحرصه على تنفيذه (4).

ثانياً: السنة: هناك كثير من الروايات الواردة عن الرسول الاعظم لله والائمة من أهل بيته الدالة على وجوبه وفرضه

ص: 26

1- سورة المجادلة: 21.

2- سورة يس: 12.

3- أنظر تفسير الميزان في تفسير القرآن ص 4 ج 2.

4- أنظر الصيام في القرآن الكريم من سلسلة إقرأ ص 15.

بعدهما ثبت فرضه في القرآن الكريم.

منها ما روى عن النبي الله أنه قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان والحج (1)».

ومنهما ما رواه أبو سلمة عن أبيه قال: قال رسول الله: شهر رمضان شهر فرض الله عليكم صيامه فمن صامه إيماناً واحتساباً خرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمه (2).

ومنهما ما رواه زرارة عن الإمام محمد الباقر قال «بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية» (3).

ومنهما ما رواه أبو أيوب الخزاز عن أبي عبد الله الصادق في حديث قال: أن شهر رمضان فريضة من فرائض الله عز وجل (4).

ومنهما ما رواه هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق قال سمعته يقول: «ما كلف الله العباد فوق ما يطيقون»، وذكر جميع الفرائض ثم قال إنما كلفهم صيام شهر من السنة وهم يطيقون أكثر من

ص: 27

1- أنظر تفسير القرطبي ج 2 ص 272.

2- وسائل الشيعة للحر العاملي الله ج 2 من المجلد الرابع ص 177.

3- أنظر تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج 1 ص 261.

4- وسائل الشيعة للحر العاملي ج 2 المجلد الرابع ص 176 و 178.

إلى ما هنالك من الاخبار الدالة على وجوب صوم شهر رمضان.

ثالثاً: اجماع فقهاء المسلمين على اختلاف مذاهبهم فإنهم اجمعوا على وجوب صيام شهر رمضان و اتفقوا على أن من انكره عن غير شبهة عد كافراً.

فقد جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ما نصه: «فقد اتفقت الأمة على فريضة و لم يخالف فيها أحد من المسلمين فهي معلومة من الدين بالضرورة و منكرها كافر كمنكر فريضة الصلاة و الزكاة و الحج» (2).

وقال العلامة المرحوم السيد كاظم الطباطبائي في العروة الوثقى و وجوبه في شهر رمضان من ضروريات الدين و منكره قتله، و من أفطر فيه مستحلاً عاماً عاماً يعزر بخسمة مرتد يجب و عشرين سوطاً فإن عاد عزراً ثانياً، فإن عاد قتل على الأقوى و ان كان الاحوط قتله في الرابعة و إنما يقتل في الثالثة أو الرابعة، إذا عزر في كل من المرتين أو الثلاث، و إذا ادعى شبهة محتملة في حقه درى عن الحد (3).

ص: 28

1- نفس المصدر السابق.

2- الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات كتاب الصوم ص 426.

3- أنظر العروة الوثقى للمرحوم السيد كاظم الطباطبائي ص 381

قال الله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ * أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِيَابِسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنكُم كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنفَسَهُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (1).

ص: 29

السنة الشريفة تتحدث عن الصيام:

حديثنا هنا عن الصيام وما ورد من الأحاديث والروايات في فضل شهر رمضان وما لصائمه من فضيلة ومنزلة. وهي من كثرة بدرجة لا يمكن استيعابها في هذا الكتيب الصغير. إلا إننا نقتطف بعضاً من أزهارها وأورادها لنعيش لحظات بينها ونستشرف منها روحانية الرسول الأعظم وأهل بيته الأختيار.

الأحاديث في فضل شهر رمضان:

1 - عن الإمام الرضا عن أبيه عن علي أنه قال أن رسول الله خطبنا ذات يوم فقال صلى عليه وآله والسلام:

«أيها الناس انه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور و أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، انفاسكم فيه تسيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة، كتابه، فإن الشقى من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم..»

الخ» (1).

ص: 30

1- وسائل الشيعة للحر العاملي ج 2 المجلد الرابع ص 227.

2 - عن عيون الاخبار عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام رسول الله له انه قال: رجب شهر الله الأصب، و شهر شعبان تتشعب فيه الخيرات، وفي أول يوم من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين و يغفر في كل ليلة السبعين الفاء، فإذا كان ليلة القدر غفر الله لمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجل أخيه شحنا فيقول الله عزّ وجل أنظروا هؤلاء حتى يصطلحوا (1).

3 - عن علي بن فضال، عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه، عن رسول الله صلى الله و آله و السلم، أنه قال: «أن شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، و من أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له. و من حسن فيه خلقه غفر الله له، و من كظم فيه غيظه غفر الله له، و من وصل فيه رحمه غفر الله له، ثم قال له ان شهركم هذا ليس كالشهور، أنه إذا أقبل اليكم أقبل بالبركة و الرحمة و إذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة، و أعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر الله عزّ وجلّ ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال له أن الشقي حق الشقي من عنه هذا الشهر و لم تغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز

ص: 31

1- المصدر السابق ص 228.

المحسنون بجوائز الرب الكريم (1).

4 - عن أبي جعفر قال كان رسول الله له يقبل بوجهه إلى الناس، ويقول: معاشر الناس إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين، وفتحت أبواب السماء وأبواب الجنات وأبواب الرحمة وغلقت أبواب النار، واستجيب الدعاء، وكان الله فيه عند كل فطرء يعتقهم الله من النار وينادى مناد كل ليلة هل من سائل؟ هل

من يستغفر؟ اللهم أعط كل منفق خلفاً، وأعط كل ممسك تلفاً، حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن أغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الجائزة (2).

5 - روى علي بن بصير عن الإمام الصادق أنه قال: «نزلت التوراة في ست مضيمن من شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثنتي عشرة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ثمان عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل الفرقان في ليلة القدر (3).

الاحاديث في فضل الصائمين:

1 -- سئل النبي الأعظم الله عن جزاء وثواب الصائمين في شهر رمضان فقال الله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا

ص: 32

1- وسائل الشيعة ج 2 مجلد 4 للحر العاملي ص 226.

2- نفس المصدر ص 226.

3- نفس المصدر ص 225.

أوجب الله تبارك و تعالی له سبع خصال أولها يذوب الحرام في جسده و الثانية يقرب من رحمة الله عزوجل، و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت، و الخامسة أمان من من الجوع و العطش يوم القيامة، و السادسة يعطيه الله براءة من النار، و السابعة يطعمه الله من طيبات الجنة (1).

2- روى العلاء بن يزيد القرشي قال: قال الصادق حدثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه في حديث قال: «من صام شهر رمضان و حفظ فرجه و لسانه و كف إذاه عن الناس غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها و ما تأخر، و اعتقه من النار واحله دار القرار و قبل شفاعته بعدد رمل عالج من مذنبى أهل التوحيد (2).

3- روى محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر الا انه قال: أن الله تعالى ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره و ينادون الصائمين كل ليلة عند الافطار ابشروا عباد الله فقد جعتم قليلاً و ستشبعون كثيراً بورك فيكم، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم ابشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم و قبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (3).

ص: 33

1- انظر وسائل الشيعة ص 172 ج 2 المجلد الرابع.

2- نفس المصدر ص 174.

3- نفس المصدر ص 174.

تشريع العبادات في الإسلام:

الغرض الاصيلي من تشريع نظام العبادات في الإسلام ليس هو مجرد هذه الطقوس و المراسيم التي تؤدي في أوقات و أزمنة معينة، و بهذا الشكل المتعارف عندما يمارسها الإنسان المسلم و إنما هناك وراء ذلك هدف اسمى و ارقى من هذه الطقوس و المراسيم التي نمارسها.

و خاصة في المجال التربوي، لأن هذه العبادات ترتفع بالإنسان من عالمه المادي الضيق الذي يحيطه و يسيطر على مشاعره و أفكاره، إلى عالم الروحانية الواسع، عالم الخير و الكمال فتربطه بخالقه و موجدده و هو الله سبحانه و تعالى، و تجعل ايمانه حيا ذا قوة و روحانية فيقوى جانبه الروحي و يسمو.

الإنسان و العناصر الثلاثة:

و ذلك لان الإنسان يتكون من عناصر عدة الجس العضوي و العقلي و الروحي...».

فإذا عني بتنمية جسمه بالغذاء و الرياضة كان قوي الجسم، و يشاركه في ذلك الحيوان بل الحيوان أقوى منه في هذا الجانب.

و إذا عني بتنمية الجانب العقلي بالعلوم التي تنمي ملكة العقل و التفكير بشتى ضروبه، نما فيه العقل، و لكن قد يكون أحط الناس

خلقاً وأسواهم هدفاً واتجاهاً مع تميزه بقوة التفكير، فكثير من اللصوص ولا سيما في عصر المدنية الحاضرة أذكيا بل متعلمون للعلوم العقلية وكذلك كثير من الجواسيس والجناة فإن بعضهم حملة الشهادات الراقية» (1).

وإذا عني بتنمية روحه واستفاد من طاقاتها ومعنوياتها استطاع أن يسيطر على قوته الجسدية، التي نماها بالغذاء والرياضة، وعلى قوته العقلية والفكرية التي غذاها بالعلوم والمعارف ويجعل من هاتين القوتين أداة خير وكمال. ويستعملها في الصالح العام.

الارتباط الثلاثي المنتج:

ولا- يكون ذلك إلا بهذا الارتباط الثلاثي بين هذه القوى «القوة الجسدية وقوة العلم والعقل وقوة الروح فيصبح الإنسان الشرير بهذا التعاون والارتباط، ملاكها طهوراً في قوته وفي فكره وفي روحه يكون اشرف من الملائكة كما في الحديث الشريف.

«إذن فالعبادات هي التي تجعل العقيدة الإسلامية أو التصور الإسلامي للوجود الإلهي حية في النفس وتقلها من حيز الفكر المجرد إلى حيز القلب الذي يحس ويشعر فتجعلها بذلك قوة دافعة، لها حرارتها ولها نورها، فستان بين من يعلم عقلياً ويقتنع فكريباً

ص: 35

بوجود الله، و من يحس ويشعر باشراقه و هيمنته عليه و بعلمه بسره و علنه و يتصور تصوراً قلبياً حتمية لقائه و حسابه.

فالعبادة في الإسلام هي الوسيلة التي تنقل الإنسان من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية فهي توقد جذوة العقيدة و تغذيها و تتغذى بها و تحييها و تحيا بها» (1).

أقسام العبادة:

و العبادات في الشريعة الإسلامية تكون على قسمين:

القسم الأول: العبادة ذات النفع العام:

القسم الأول: من العبادات ما يكون لها آثار عامة تهدف إلى خدمة اجتماعية تعود على الأمة بالنفع العالم و ذلك كل عمل خير يقوم به الإنسان متقرباً به إلى الله تعالى كالزكاة و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي المنكر، فإن هذا اللون من العبادات يعود . أثرها و نفعها على عامة الأمة، و لا يتأتى لنا ذلك إلا بدارسة مقتضبة و موجزة لهذه العبادات المذكورة ليتضح لنا ما قلناه.

ص: 36

1- نفس المصدر السابق.

الزكاة و أثرها الاجتماعي:

و الزكاة لو نظرنا فى أهدافها و كيفية توزيع حصصها على المستحقين لها من الاصناف التي ذكرت فى القرآن الكريم (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (1) لرأينا أثرها الاجتماعي و نفعها العام و لا بأس من استعراض موارد صرفها ليتجلى لنا هدفها بشكل أوضح و هي كما يلي:

- 1 - الفقراء و هم الذين لا يملكون مؤونة سنتهم لهم و لعائلاتهم بالفعل بمعنى أنهم لا يملكون مالا أو قوتاً لمدة سنة، أو بالقوة: أي أنهم لا يستطيعون القيام بأى عمل لمرض أو شيخوخة و نحوها.
- 2 - المسكين و هو أشد حالاً من الفقير بحيث لا يملك قوت يومه.
- 3 - العاملون عليها و هم الجبابة و السعادة لجمعها.
- 4 - المؤلفة قلوبهم و هم طائفه من الكفار يستميلون بالمال حتى يؤمن من شرهم و يكسب ودهم.
- 5 - العبيد تحت الشدة: فيشترى من مال الزكاة و يعتقون.
- 6 - الغارمون و هم من كانت ديونهم أكثر من ما يملكون

ص: 37

بـحيث يعجزون عن وفاء الدين فأمر الشارع المقدس بايفاء ديونهم من بيت مال المسلمين.

7- في سبيل الله: وهو كل عمل خير تنتفع به الامة .. كتعبيد الطرق وبناء الجسور والمستشفيات و دور للعجزة والفقراء

و المساجد و المدارس الدينية و نشر الكتب الإسلامية و غير ذلك من المصالح العامة.

8- ابن السبيل و هو المسافر الذي نفذت نقوده أو فقدها و لا يستطيع أن يرجع إلى بلاده و ان كان غنياً في بلده فيعطي من مال الزكاة ما يوصله إلى بلده بحسب حاله.

الجهاد:

و كذا الجهاد، فإن به تحفظ الاوطان و الاموال و تدفع الاخطار، و تصان الانفس و الاعراض.

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

و هكذا قل أيضاً عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فإن له جانبين الأول: الجانب الايجابي و يمثل الأمر بالمعروف و هو كل عمل يكون معروفاً و مألوفاً لدى الامة، و غير مخالف للشريعة الإسلامية الغراء.

ص: 38

و الثاني: الجانب السلبي و هو النهي عن المنكر و له مراحل ثلاث.

1 - مرحلة اللسان و هو انكار المنكر باللسان و يمثل الدور - التربوي و التثقيفي.

2 - مرحلة اليد و هو يمثل دورة القوة و السلطة للشخص الناهي و هو أكمل مراتب الإيمان.

3 - مرحلة القلب: و هو إنكار المنكر بالقلب، و يمثل دور المقاطعة السلبيّة لمرتكب المعاصي و هو أضعف الإيمان و يتجلى أثره و نفعه العام ما ورد عن أهل البيت، ان بالأمر بالمعروف تقام الفرائض و تأمين المذاهب، و تحل المكاسب و تمنع المظالم و تعمّر الأرض و ينتصف للمظلوم من الظالم، و لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و تعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزع من البركات و سلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر في الأرض و لا في السماء».

و بهذا الحديث تظهر آثاره و منافعه العامة، التي تعود على الأمة كلها بالخير و السعادة كما ذكرها الحديث الشريف.

و هكذا رأينا بوضوح نفع وفوائد هذه العبادة ذات النفع العام و كيف أن الإنسان المؤمن إذا مارسها، الأمة تستفيد منها مباشرة.

ص: 39

القسم الثاني: العبادة ذات النفع الخاص:

القسم الثاني من العبادات ما يكون أثرها خاصاً يتعلق بنفس الإنسان المباشر لها كالصلاة و الصيام و الحج وغيرها من الامور العبادية التي تتصل بنفس الشخص المباشر اتصالاً مباشراً للتأثير على سلوكه الفردي و الاجتماعي.

فإن هذه العبادات و ان كانت أموراً تعبدية أمرنا الشارع باتيانها إلا أنها ذات مغزى تربوي عميق، يهدف إلى صقل و تهذيب سلوك الإنسان و ضبط تصرفاته لكي لا تتعدى حدود الشريعة المقدسة.

لماذا شرعت العبادة في الإسلام:

و يحق للإنسان أن يتساءل لماذا شرعت العبادة في الإسلام و جوابه يتضح بعد قراءة هذه السطور.

غريزة التدين و طرق اشباعها:

و العبادة هي اشباع لغريزة التدين المتأصلة في النفس الإنسانية، و هي كسائر الغرائز الاخرى، من أمثال الغريزة الجنسية

و غريزة حب الذات و غريزة الجوع و العطش و إلى ما هنالك من الغرائز.. الخ و لكل غريزة من هذه الغرائز طريقة خاصة في إشباعها،

فمثلاً اشباع الغريزة الجنسية لا يكون إلا عن طريق الممارسة الجنسية و غريزة الجوع و العطش مثلاً، لا يمكن اشباعها إلا بالأكل و الشرب و هكذا القول في بقية الغرائز المتحكمة في النفس الإنسانية.

غريزة التدين:

والدين هو أحد تلكم الغرائز الموجودة لدى الإنسان و لا يمكن له ان يتجرد عنه بحال من الاحوال لانه معناه التجرد عن ذاته و نفسه و هذا لا يمكن أبداً، و لا بد من اشباعها اسوة بأخواتها من الغرائز الاخرى.

أصالة غريزة التدين و عمقها:

و ذلك لأننا لو أرخنا حياة البشرية في جميع أدوارها و منذ وجودها الأول إلى يومنا هذا، لرأينا غريزة التدين تسايرها و تعاصرها و تعيش في واقعها و وجد أنها و لم تفارقها لحظة من حياتها، كما تعيش الغرائز الاخرى لدى الإنسان، بل هي أكثر عمقاً و اصالة و تأثيراً من كل الغرائز الاخرى، لانها لعبت دوراً هاماً في حياة البشرية و اقامت دولاً و أسقطت اخرى و نشبت حروب من أجلها و يؤيد ما قلنا ما ذكره العلماء و الفلاسفة في النصوص التالية:

ص: 41

1 - فقد جاء في معجم لاروس للقرن العشرين ما نصه:

ان الغريزة الدينية مشتركة بين كل الاجناس البشرية، حتى اشدها، همجية و أقربها إلى الحياة الحيوانية.. و ان الاهتمام بالمعنى الإلهي و بما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية (1).

2 - وقد أكد هذا المعنى الاستاذ هنري برجسون بقوله:

لقد وجدت و توجد جماعات إنسانية من غير علوم و فنون و فلسفات و لكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة (2).

3 - و ذكر هذا المعنى أيضاً الاستاذ ول ديورانت ما نصه:

و لا يزال الاعتقاد القديم بأن الدين ظاهرة تعم البشر جميعاً اعتقاداً سليماً، و هذه في رأى الفيلسوف حقيقة من الحقائق التاريخية و النفسية من حيث قدم ظهورها و دوام وجودها فما أساس هذه التقوى التي لا يمحوها شيء في صدر الإنسان (3)؟

و نحن لا نريد في موضوعنا هذا أن نتكلم عن غريزة التدين و مدى اصالتها و تحكمها و ضرورتها للإنسان، لان لهذا البحث مجال آخر سوف نبحثه انشاء الله.

ص: 42

1- أنظر كتاب الدين بحوث ممهدة لدراسة الدين للدكتور عبد الله دراز.

2- نفسه المصدر السابق.

3- قصة الحضارة ج 1 ص 99 ول ديورانت ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود.

ولكننا نقول هنا أن الدين في واقعه و معناه.

انه عبارة عن تقديس و اتباع». تقديس شيء ما و اتباع طقوس و تعاليم خاصة، و هذا المفهوم الديني قد لازم البشرية، على مختلف قومياتها و اجناسها و ثقافتها في جميع عهودها و مراحلها التاريخية.

ففي العصر البدائي، كما يقال، كان إنسانه متديناً و لكنه يعبد الشجر أو الحجر أو النار أو الشمس أو أحد مظاهر الطبيعة الاخرى لانه كان يرى و يتخيل ان هذه المعبودات هي مظاهر قوة و مناعة تحميه و تصونه من بعض العوارض فعبدها و قدسها و اتبع بعض تعاليم طقوسها.

الإنسان العصري و الإنسان الملحد متدينان:

و هكذا القول في العصور المتأخرة عنه أيضاً، حتى عصرنا المعاش، فنرى إنسانه أيضاً متديناً. سواء كان بالاديان السماوية أو غيرها و حتى الإنسان الملحد الذي لا يعترف بخالقه هو متدين بطبعه أيضاً، لانه لا بد له من أن يؤمن و يقدر شيئاً ما، و يتبع تعاليم ما يقدره من فكر أو إنسان أو حزب أو مادة، إذن فهو متدين أيضاً و لكن دينه الحزب، و عبادته اتباع تعاليمه، و مثله مثل الإنسان البدائي الذي كان يعتقد و يؤمن بالشجر أو الحجر أو

الشمس فيدين بها و يقدهسها و يعدها (1).

و يتحصل لنا من هذا العرض، ان التدين غريزة متأصلة في النفس الإنسانية و لا تستطيع ان تتجرد و تستغني عنه بحال من الأحوال، لأنه معناه التجرد من ذاتها و إنسانيتها كما ذكرنا.

إشباع غريزة التدين:

و هذه الغريزة المتأصلة في النفس الإنسانية لا بد لها من الاشباع أسوة باخواتها الغرائز الأخرى كما قلنا سلفاً في كيفية إشباع الغرائز الأخرى، و إشباع غريزة التدين لا يكون بالأكل و الشرب و لا بالجنس، لأنها غريزة مستقلة قائمة بنفسها مثلها كمثل سائر الغرائز الأخرى، فكما لا يمكن إشباع غريزة الجوع بالممارسة الجنسية و لا العكس أيضاً، فكذلك لا يمكن إشباع غريزة التدين إلا بما يتلائم و طبعها، فيكون الإشباع منحصراً بالعبادة و لهذا و غيره شرعت العبادة في الإسلام.

ص: 44

1- و عجيب لهذا الصنف من البشر كيف يقبل تفكيره و عقله أن يؤمن و يعبد و يقدهس تعاليمه و يترك الإيمان بالله خالقه و خالق الرجال الذين صنعوا الحزب و خالق الكون و الحياة و مسير نظامه الدقيق، و كيف يقدهس و يتبع أشخاصاً لعبت الخمرة بعقولهم و استهوت الشهوات نفوسهم و ضمائرهم.

التدين بوليس داخلي:

وإنما زود الله تعالى الإنسان بغريزة التدين وجعلها جزء من ذاته كسائر الغرائز، لكي تتمكن هذه الغريزة بعد إشباعها بالعبادة من أداء وظيفتها، أن تتحكم في الضبط والسيطرة على بقية الغرائز، وتنظيم طريقة إشباعها ومليء فراغها حتى لا تتعدى حدود المجال المشرع لها، فلهذا جعلت غريزة التدين كبوليس داخلي على بقية الغرائز تراقبها وتنظم سيرها، لان هناك ترابطا وصلات وثيقة بين هذه الغرائز لانهن اخوات في جسم الإنسان لا يمكن أن تستغني كل واحدة عن الاخرى وإلا فإنها تنحرف وتشد عن طريقها ونهجها المحدد، وتسير على غير هدى.

وبالإضافة إلى هذا أن غريزة التدين التي أودعها الله في النفس البشرية لكي تسوقه إلى كماله الروحي، وتدفعه إلى الفحص غذاء إنسانيته الروحية كما تدفعه غريزة المعدة إلى الفحص عن الطعام والشراب فغريزة التدين تعبر عن الدافع الاصيل في الإنسان والذي يغريه بالارتقاء إلى آفاق ارحب من نطاقه المادي المحدود ويفتح مشاعره على صلة روحية كبرى تتضاءل بين يديها كل صلوات المادة وعلائقها وهي صلة الإنسان بالخالق الحكيم، صانع الكون ومدبره.

وإذا كان التدين غريزة و كان إداء كل غريزة لرسالتها و تحقيقاً لهدفها موقوفاً على طريقة إشباعها، فمن الطبيعي أن يهتم الإسلام صفة النظام القيم على الإنسانية و غرائزها و سلوكها بتنظيم هذه الغريزة و تحديد محتواها الحقيقي و تعيين الاساليب الصحيحة في إشباعها.

فالمحتوى الحقيقي لغريزة التدين في نظر الإسلام هو شعور الإنسان بالارتباط بخالق حكيم عادل عالم قادر، جدير بالعبادة والحب والتقديس لانه واجد كل كمال و منبع كل رحمة.

و أما أساليب إشباع هذه الغريزة و بمعنى آخر أساليب التعبير عن ذلك الارتباط و ما يفرضه من خضوع و حب و تقديس فهي العبادات التي شرعها الإسلام و نظم بها وسائل إشباع غريزة التدين و حددها بالشكل الذي يحقق هدفها و يواكب الاهداف الخيرة لسائر الغرائز الإنسانية دون أن يعتدى عليها، أو يفرض بشأنها، فنظام العبادات في الإسلام لا يقر إشباع غريزة التدين على حساب الغرائز الاخرى إشباعاً رهبانياً يقطع صلة الإنسان بأرضه و كونه.

و إنما يقر الإسلام إشباع غريزة التدين بالشكل الذي يعبر تعبيراً صادقاً عن محتواها الحقيقي و يركز في نفس الإنسان صلته الروحية بخالقه و يجعله يستشعر بهذه الصلة و يستوحى منها و يعتمد

عليها في سرائه وضرائه ويستمد منها قوة الإرادة و خلوص النية و طهارة الروح.

العبادة رقيب داخلي:

وبالإضافة إلى كل ما تقدم، فإن وظيفة العبادة لا تقتصر على إشباع غريزة التدين فقط بل تتعداها إلى مجالات أوسع و اشمل و خاصة في المجال التربوي والسلوكي، فهي إلى جانب كونها إشباعاً لغريزة التدين لها وظيفة أخرى، و هي ت-حديد و تقييد تصرفات الغرائز الأخرى لكي لا تتعدى في إشباعها على المجال المشرع لها فهي كرقابة عملية داخلية تؤدي وظيفتها بشكل منتظم في كل يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة على مختلف الفرائض الواجبة و المستحبة.

و من تلكم العبادات الصوم الذي نحن بصدد.

السلبية و الإيجابية في تشريع الصوم:

الصوم يعبر الرئيسية فهو تعبير عن حاجة الإنسان للانقطاع و لو لفترة محدودة عن متطلبات الجسد و الانغلاق دون حاجته، و دون الحاجة الدائم إلى اشباع حاجته من الأكل و الشرب و الجنس و هي من ابرز وجوه

ص: 47

وفي نفس الوقت فهو تعبير عن حاجة الإنسان للانفتاح على التطلعات الروحية والترفع عن مستوى الجسد بإشباع المتطلبات الروحية أو التفرغ ببعض الشيء ولو لفترة زمنية محدودة لتطلعات النفس و حاجاتها.

ولذلك فإن تشريع الصوم عبارة عن تعبير سلبي وإيجابي في وقت واحد.

ولهذا لا بد لنا من أن نستوفي بحثاً عن هذين الجانبين في تشريع عبادة الصوم بشيء من الأيجاز.

الجانب السلبي من تشريع الصوم:

وهذا هو الوجه البارز في تشريع الصوم فهو كما يقول الفقهاء الامتناع عن الأكل والشرب والمباشرة الجنسية وعن استعمال بقية المفطرات الأخرى.

وهذا هو لون من الانقطاع عن أهم حاجات الجسد.

ولا نريد هنا أن نتحدث عن الفوائد التي يجنيها الجسد عن هذا الانقطاع، فذلك شيء ننتحدث عنه تحت عنوان الصوم والطب الحديث.

وإنما نريد أن نقول أن عبادة الصوم تبعث الإنسان إلى لون من

ألوان الاعراض عن حاجات الجسد و متطلباته و عدم الاستجابة الدعوات الجسد الملحة للاشباع في هذه المجالات و قد يصل هذا الاعراض في بعض الاحيان مرحلة المضايقة، مضايقة الجسد في حاجاته و مطالبه، و مقاومة لحاجاته الرئيسية.

و لا شك أن الجسد يجنى من هذا الاعراض أو من تغافل هذه الحاجات فوائد كثيرة، كما أن مثل هذا التعمد في الاعراض عن حاجات الجسم و عدم الاستجابة لها تؤثر تأثيراً بالغاً في تربية الارادة و تعويد الإنسان على الصبر في وجه مشاكل الحياة.

و لكن ذلك لا يعنيننا هنا في هذا الجزء من الحديث بقدر ما يعنيننا أن نقول أن هذا الجانب السلبي في تشريع الصوم و ان هذا الانغلاق، بالذات على حاجات الجسم حاجة في نفس الإنسان بالذات أيضاً.

فحين يوغل الإنسان في الاستجابة لحاجات الجسم و يستمر عليه في حالة رتيبة مستمرة يشعر بشيء من النضوب و الجفاف في نفسه، أو في جانبها اللاحيواني و تؤكد هذه الاستجابة الدائمة و الانفتاح الدائم لحاجات الجسد بشكل لا شعوري أنه لا يزيد على أن يكون حيوان يمشي على قدمين، و ان حاجات الجسم و مشاغله و مشاكله تستوعب كل حياته، و أيامه فيحدث في نفسه ما أسميناه بالنضوب النفسي و الملل من هذه الحياة الجسدية

الرتيبة التي لا تنقطع عن الطعام والسعي المتواصل من أجله. وبذلك يجد الإنسان أن حاجة الجسد تحتل مكان المحور من

حياته فهو يعمل من أجل أن يأكل ويأخذ قسطاً من الراحة ليقوى على مباشرة العمل من جديد.

ومثل هذا الشعور يضايق الإنسان كثيراً ويجعله يشعر في دخيلة نفسه، أنه كالبهيمة المربوطة همها علفها على حد تعبير الإمام .

وهذه السلبية في الصوم لا- تعني إطلاقاً التنازل لحاجات الجسد لانه امتناع وقتي عن هذه الحاجات ولا يستلزم منه الكبت حتى تظهر ظاهرة الكبت في نفوس الصائمين كما يتوهم البعض فلا يعدو الامر أكثر من تحديد مؤقت لحاجات الجسد و مطالبه.

فالإسلام حين يدعو الفرد للانغلاق بصورة مؤقتة على حاجاته الجسدية، لضرورات تعود على روحه وعلى جسده بالخير فإنه يعترف بهذه الحاجات ولا- يتنكر لها، ولا يؤمن بأنها أشياء على هامش الحياة وإنما يؤمن بأنها حاجات رئيسية في نفس الإنسان وان الاستجابة لها شيء من طبيعة تكوينه ولا- يخرج حينما يستجيب لحاجات جسده عن عالم إنسانيته ولا ينقلب بذلك إلى حيوان وإنما يجب أن لا تستوعب هذه الحاجات كل اهتمامات الإنسان ولا تصرفه عن إهتمامات النفس الكبرى.

ص: 50

الجانب الايجابي من تشريع الصوم:

وإذا وجدنا في الجانب السلبي لتشريع الصوم انه دعوة للانغلاق على حاجات الجسد و مطالبه فإن ذلك يعني بتعبير ايجابي الانفتاح بطبيعة الحال لحاجات الروح و تطلعات النفس و التفرغ المطاليها و حاجاتها الروحية و المعنوية و اهتمام الإنسان بها.

فحين يعرض الإنسان عن حاجات الجسد لا يعود الجسم يحتل جل اهتمامه، و لا يعود الجسد ليضايق جانبه الروحي من شخصيته و في حاجاته و تطلعاته، فيفتح الإنسان للجانب الآخر من شخصيته.

و هذا هو ما نعنيه من الجانب الايجابي في تشريع فريضة الصوم.

فالانصراف لحاجات الجسد كثيراً ما يولد عند الإنسان انغلاقاً في وجه تطلعاته الروحية و حاجاته النفسية و يضايقه في الجانب الآخر من شخصيته إلا أن هذا الاعراض المؤقت يعطي فرصة للنفس و حاجاتها للظهور على مسرح الشخصية الإنسانية.

فالإنسان المتختم بالاكل و المنهمك إلى اذنيه في اشباع نهمه الجنسي، لا يجد في نفسه تفتحاً كبيراً للعبادة و الدعاء و الانصراف إلى الله تعالى كما و لا يجد أيضاً في نفسه تفتحاً للعاطفة.

أو الليا و لكنه إذا عرض مؤقتاً عن الجسد ترهف عنده العاطفة

وتشرق، ويميل إلى العبادة والتقرب والانصراف إلى الله تعالى بصورة طبيعية.

ومن هنا نجد أن الصوم يخلق لدى الصائمين ميلاً طبيعياً للدعاء والانصراف للعبادة.

وكل ذلك يؤكد لنا أن النفس تجد في هذا - شهر رمضان - اقبالاً على الطاعة والعبادة وأن الصائم في هذا الشهر يميل إلى الانعطاف في جانبه الروحي أكثر من بقية شهور السنة، فيتزود الصائم في هذا الشهر بالسلح النفسي الذي يكتسبه من أثر صومه وهو سلاح الصبر والإرادة والقوة والعزيمة لكي يقف به أمام الازمات والصعوبات وأمام نوازع الشهوة والهوى وبقية الغرائز الأخرى، حتى لا تتعدى حدودها ومقاييسها التي وضعها الإسلام.

وذلك لأن الامتناع عن الأكل والشرب أصعب بكثير من الامتناع عن أى شيء آخر، لأن الأكل والشرب ضرورة يحتاج إليها الإنسان في اليوم مرة على أقل تقدير بخلاف الغرائز الأخرى فمثلاً الغريزية الجنسية يستطيع الإنسان أن يمتنع عن إشباعها عدة أيام بخلاف غريزة الجوع والعطش وإذا استطاع الإنسان أن يتحكم في ضبط غريزة الجوع والعطش التي هي من أصعب الغرائز كما قلنا ستطاع أن يتحكم ويضبط غرائزه الأخرى.

ومن أجل هذا فرض الله الصيام وشرع بالامتناع عن الأكل

ص: 52

و الشرب.

فالصوم أيضاً في مظهره المعنوي هو الامتناع عن ارتكاب أي عمل ينافي الشرع و الإيمان و لا ينسجم مع التقوى و الفضيلة.

(فالشخص الذي يتجه إلى غير الله بالقصد و الرجاء لا صوم له، و الذي يفكر في الخطايا و يشتغل بتدبير الفتن و المكائد، و يحارب الله و رسوله في جماعة المؤمنين لا صوم له. و الذي يطوى قلبه على الحقد و الحسد و البغض لجمع كلمة الموحدين، و العمل على تفريقهم، و اضعاف سلطانهم لا صوم له، و الذي يحابي الظالمين و يجامل السفهاء و يعاون المفسدين لا صوم له.

و الذي يستغل مصالح المسلمين العامة و يستعين بمال الله على مصالحه الشخصية. و رغباته و شهواته لا صوم له.

و كذلك من يمد يده أو لسانه أو جارحة من جوارحه بالأيذاء لعباد الله أو إلى انتهاك حرمة الله لا صوم له.

فالصائم ملاك في صورة إنسان لا يكذب و لا يرتاب و لا يشي و لا يدبر في إغتيال أو سوء، و لا يخادع و لا يأكل أموال الناس بالباطل.

هذا هو معنى الصوم الذي يجمع في صورته المادية و هي الإمساك عن المفطرات، و معناه و هو تقوية روح الإيمان بالمراقبة و بهذا يجمع الصائم بصومه بين تخلية نفسه و تطهيرها من المدنسات،

ص: 53

وقد وردت أحاديث كثيرة بهذا المعنى فقد روى عن النبي الله أنه قال: «من لا يدع قول الزور والعمل به فليس الله حاجة

في أن يدع طعامه و شرابه» وقال أماننا جعفر بن محمد الصادق في حديث له: «إإذا صمتم فاحفظوا السنتكم عن الكذب، و غضوا أبصاركم و لا تنازعوا و لا تحاسدوا و لا تغتابوا و لا تماروا و لا تكذبوا و لا تباشروا و لا تخالفوا و لا تغاضبوا و لا تسابوا و لا تشاتموا و لا تنابزوا و لا تجادلوا و لا تبادوا و لا تظلموا و لا تسافهوا و لا تراجروا و لا تغفلوا عن ذكر الله و عن الصلاة و الزموا الصمت و السكوت و الحلم و الصبر و الصدق و مجانبة أهل الشر و اجتنبوا قول الزور و الكذب و الفراء و الخصومة و ظن السوء و الغيبة و النميمة، كونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيامكم، و منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، و عليكم السكينة و الوقار و الخشوع و الخضوع و ذلك هو العبد الخائف من مولاه راجين خائفين راغبين راهبين قد طهرتهم القلوب من العيوب و تقدست سرائركم من الجسد و نظفتم الجسم من القاذورات.

و أخيراً لا بأس من أن نقدم بعض فوائد الصوم الروحية و النفسية و الاجتماعية و التربوية بشكل موجز.

ص: 54

1 - اللقاح الأثيني في الصيام

الصوم يحتوي على جانبين بالآ

أ) الصوم المادي

و نعني به هو الامتناع عن تناول المفطرات المذكورة و عددها 10 من طلوع الفجر إلى غروب الشمس (1).

ب) الصوم المعنوي

و نعني به هو تجاوب نفس الصائم و غرائزه مع الجانب المادي للصيام، فإذا حصلت هذه الأثينية و هذا التجاوب يعطى الصوم أثره و عطائه على نفسية الإنسان الصائم و يعيش روحانية الصيام و عطائه كما روي عن الامام الصادق الليلة فإنه روي عن العلاء بن يزيد القرشي، قال: قال الصادق حدثني أبي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حديث قال: (من صام شهر رمضان و حفظ فرجه و لسانه و كف أذاه عن الناس غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها و ما تأخر، واعتقه الله من النار واحله دار القرار، و قبل شفاعته بعدد رمل عالج من مذنبى أهل التوحيد (2).

و أما إذا انثلمت هذه الاثينية و لم يحصل هذا اللقاح الاثيني فلا يعطى الصيام أثره و لا يتحقق اهدافه لأن الصيام يشبه الضوء

ص: 55

1- أنظر صفحة 71 من هذا الكتاب تجد تفصيل ذلك.

2- أنظر وسائل الشيعة ص 172 ج 2 المجلد الرابع.

الكهربائي فإنه يتكون من السالب و الموجب فإذا عزل السالب عن الموجب أو الموجب عن السالب فلا يعطي ضوءه أثره فالصوم كذلك لا يعطي اثره و روحانيته إذا لم يتحقق فيه هذا التجاوب الاثنيي أو انفصل الجانب المادي للصيام عن الجانب المعنوي له فإنه أيضاً ينقطع أثره و تختفي روحانيته و أصبح مصداقاً للحديث الشريف القائل:

«كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع و العطش»، لأنه لم يحصل فيه اللقاح المعنوي و المادي للصيام ولهذا لم ينتج أثره الروحاني و لم يعطي جاذبيه الصوم في نفس الإنسان الصائم.

2 - الصيام ليس حرماناً و لكنه تهذيباً

الصوم حينما شرعه الله تعالى لم يقصد به حرمان الإنسان من لذاته و شهواته و إنما أراد تحرير الإنسان من ميوله و غرائزه و تهذيبها و ضبط سلوكها و تقوية إرادته و السيطرة عليها و التحكم في ميولها و غرائزها لا حرمانها و هناك فرق كبير بين الحرمان و بين التهذيب و الضبط و الإسلام بطبعه و تشريعه يحترم الإنسان و يكرمه لقوله تعالى: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** (1).

فهو لا يريد أن يكون عامل ضغط على الإنسان في أموره

ص: 56

العبادية ولهذا حرم عليه صوم الوصال وهو صيام 24 ساعة مع أكثر وأشد صعوبة من صيام 12 ساعة ولكن الإسلام يعتبره صوم حرام و لا يجوز للإنسان المسلم صيامه و ذكر الفقهاء بحث ذلك في كتبهم الفقهية و جعلوه من الصيام المحرمة و هو صوم الوصال.

3- الصوم استمداد روحي

الصوم من أهم العوامل التي تربط الإنسان بخالقه و توقظه عن غفوته و غفلته فيندم على ما ارتكبه من المخالفات و الآثام و تصحو نفسه عن المعاصي و ينقطع إلى الله تعالى متخذاً من جوعه و عطشه

وسيلة للتقرب منه تعالى.

فإشراقه هذا الشهر المبارك و روحانيته تهيمن على النفوس فتتقاد مسرعة إلى التوبة و الغفران و طلب العفو و الرضوان و يعود الإنسان إلى صفاءه و نقاءه و تسمو روحه عن كثير من ملذات الجسد و يصبح يعيش في روحانية سامية تتغلب على كثير من الازمات النفسية و الاجتماعية، و قد كان الزعيم الهندي «غاندى» يلتجئ إلى

الصوم كلما المت به الازمات و صعب عليه حلها، لتزداد حياته الروحية قوة على قوة و قد سئل عن سر ذلك فقال ان الصوم الروحي كعيني للجسد ما تفعله العينان للدنيا الخارجية يفعله الصوم للدنيا الباطنية (1)

ص: 57

4- فوائد النفسية و الاجتماعية و التربوية:

(أ) الإنسان مكون من عدة غرائز و ميول كما قلنا فمثلاً الغريزة الجنسية، و غريزة حب الذات، و غريزة الطمع و الخوف و الجوع و العطش و إلى ما هنالك من الغرائز التي تتحكم في سلوك الإنسان و تصرفاته و لا يستطيع أن يكبتها، لأنها جزء من كيانه فلا بد له من أن يستثمرها في حياته بصورة معقولة و هنا يأتي دور وظيفة الصوم لتحديد تصرفات هذه الغرائز لكي لا تنحرف عن الطريق المستقيم الذي رسمه الإسلام لها فالصوم إذن هو رقابة داخلية تقوم بعملية تنظيم هذه الغرائز كما اسلفنا.

(ب) الصوم تدريب و نظام:

هناك كثير من الناس لا يلتزمون بالقيود و النظام و لما كان الصيام يفرض عليهم اتباع نظام معين، فإنه يعين وقتاً و احداً للامساك و وقتاً معيناً للافطار، و يفرضه على جميع الصائمين الفقير و الغني و الرئيس و المرؤوس و القوى و الضعيف لا تمييز لاحد على آخر. و بهذا يعلمنا الصوم روح التطبع على النظام و تطبيق أوامره.

(ج) الصوم صمود عند الازمات:

الصوم رياضة نفسية، تطبع الإنسان على الصبر و ترك اللذات باختيار و طواعية فهو يربي الإنسان على الصمود و الصبر على

الشدائد و هما قوة معنوية أقوى من السلاح ولهذا قال النبي صلى الله عليه

«رمضان شهر الصبر وأن الصبر ثوابه الجنة»

(د) الصوم تقوية وإرادة:

والله لي أن أنه عندما يشعر الصائم بالجوع والعطش، ويرى أمامه ألوان الطعام والشراب وتحت تصرفه ونفوذه ويمتنع عن استعمالها ارادياً فتحصل لديه ارادة قوية تعود على النظام وتحمل المشاق وتقوى عزمه وإرادته.

(هـ) الصوم شعور بالمساواة والمسؤولية:

الصوم يجعل الاحساس واحداً بين الفقير والغنى والكبير والصغير، وهو التحسس بألم الجوع والعطش حتى يشعر الغني بألم الجوع ومرارة العطش فيحنو لا- شعورياً على الفقراء والمساكين كما قال أمامنا الصادق «إنما فرض الله تعالى الصيام ليستوى به الغني والفقير وذلك لان الغني لم يكن يجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلما اراد شيئاً قدر عليه فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوى بين خلقه وان يذيق الغنى مس الجوع والا لم يرق على الضعيف ويرحم الجائع» (1).

هذه بعض فوائد الصوم ذكرناها على سبيل الاختصار.

ص: 59

1- وسائل الشيعة للحر العاملي الجزء الثاني من المجلد الرابع ص 3.

لعل القارئ الكريم يستغرب من وجود هذا الموضوع في هذا الكتاب، مع أن عنوانه لا ينسجم مع هذا الموضوع، ولكنني لم أربداً من أن أدخل هذا الموضوع في هذا الكتاب وذلك لأني سمعت أن بعض الأشخاص من الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم وهم من مرضى النفوس، يقولون ما ليس باختصاصهم من أن الصوم مضر بالصحة العامة للإنسان ولما لم يكن هذا العلم من اختصاصي، فلا بد لي من مراجعة ذوي الاختصاص وهم الاطباء.

فراجعت الطب بدوريه القديم والحديث فلم أجد ما يسند قول هؤلاء بل وجدت العكس فإن أطباء القديم والحديث ينصحون ويوصون بالصيام حتى أن بعضهم أتخذ من الصوم علاجاً لبعض الامراض كما وأنني لم أكتف بما نقلته الكتب والصحف فطرحت بعض الاسئلة على بعض الاطباء وسيجد القارئ أجوبتهم في هذا الموضوع، وجاء ذلك على وفق بعض الاحاديث الشريفة مثل «صوموا تصحوا و غيرها. ولكن هذا لا يعني أن الصوم لا يضر ببعض الامراض وإنما لا يمكن أخذ القول على إطلاقه، ولهذا نرى الشريعة الإسلامية نهت بعض ذوي الامراض عن الصوم وصرح بذلك القرآن الكريم بقوله: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) الخ.

وذهب الفقهاء إلى أن صيام المريض الذي حكمه الإفطار كلا صيام و يجب عليه قضاء الايام التي صامها في مرضه، و سيجد القارىء في هذا الفصل آراء أطباء الطب القديم و الحديث مسلمين و غير مسلمين كلا على حدة و بشكل موجز.

الطب القديم:

الاطباء القدامى كانوا يعالجون كثيراً من المرضى بالصوم مثل الطبيب اليوناني الشهير «فيثاغورس» حيث أوصى تلامذته بالصوم عند المرض، و كذا الطبيب الحاذق ابقراط حيث عالج مرضاه بالصوم أيضاً و كان الحارث بن كلدة» أحد أطباء العرب يقول الدواء الوحيد هو الازم أى الجوع و قال الفيلسوف «أبو علي ابن سينا صاحب كتاب قانون الطب و صفة صوم تكفى لمدة ثلاثة أسابيع أو أكثر من الدواء».

الطب الحديث:

و أما الصوم في نظر أطباء العصر الحاضر، لا يختلف عن نظر الأطباء القدامى إلا أنه يمتاز عن الطب القديم بكثرة تجاربه و وفرة و سائله مما أدى إلى الكشف عن أسرار الصوم بشكل أوضح، و الان نستعرض رأى بعض أطباء العصر الحاضر.

ص: 61

1 - رأى الطبيب الأمريكي كارلو» أن على كل إنسان مريض أن يمتنع عن الطعام مدة كل عام سواء كان غنياً أو فقيراً لأن الجراثيم ما دامت تجد الطعام أمامها متوفراً في جسم الإنسان فإنها تنمو وتتكاثر ولكنها بالصوم تضعف و تذبذب).

ثم يتحدث عن الإسلام بقوله و الإسلام يعتبر أحكم دين حيث فرض الصيام ففرض الصحة، و أن محمداً الذي جاء بهذا الدين كان خير طبيب وفق في إرادته و عمله حيث كان يأمر بالوقاية قبل المرض» (1).

2 - و يقول الدكتور «ماك فادون أحد علماء الطب في امريكا و قد ألف كتاباً عن الصوم و ذلك بعد أن ظهرت له نتائج مفيدة من الصيام و عالج كثيراً من الأمراض المستعصية به فانه يرى أن كل إنسان يحتاج إلى الصيام و ان لم يكن مريضاً لأن سموم الاغذية و الادوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض و تثقله و يقل نشاطه فإذا صام خف وزنه و تحللت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة فتذهب عنه حتى يصفو صفاء تاماً و يستطيع أن يسترد وزنه و يجدد جسمه في مدة لا تزيد على عشرين يوماً بعد الافطار، و لكنه يحس بنشاط و قوة لا عهد له بهما من قبل.

ص: 62

وقد عالج أمراضاً مختلفة بالصوم وذكر أسماء المرضى الذين عوفوا بهذا العلاج. وقال أن الصوم له مثل العصا السحرية، يسارع في شفائها، ويرى المعالج به العجب العجائب وتليها أمراض الدم ثم أمراض العروق كالروماتيزم مثلاً (1).

3- رأى الدكتور العالمي اليكسيس كاريل (2). وهو الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة يقول في كتابه «الإنسان ذلك «المجهول» أن الأديان كافة لا تقتأ تدعوا الناس إلى وجوب الصوم والحرمان من الطعام إذ يحدث أول الأمر الشعور بالجوع، ويحدث أحياناً التهيج العصبي، ثم يعقب ذلك شعور بالضعف، بيد أنه إلى جانب ذلك ظواهر خفية أهم بكثير منه، فإن سكر الكبد سيتحرك ويتحرك معه أيضاً الدهن المنخزون تحت الجلد وبروتينات العضل والغدد وخلايا الكبد، وتحظي جميع الاعضاء بمادتها الخاصة للبقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب وان الصوم لينظف ويبدل انسجتنا.

4- يذكر أحد أطباء الروس في كتابه «التطبيب بالصوم» (أن 95% من العلل السارية قد تشفى بواسطة الامساك عن الطعام

و الصوم (2).

ص: 63

1- أنظر رسالة الصيام هدية مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ص 14.

2- نفس المصدر السابق.

قد ذكرت في بداية هذا الموضوع أنني لم اقتصر على ما نقلته من الصحف وبعض الكتب حول فوائد الصوم الصحية. بل وجهت

بعض الاسئلة إلى بعض الدكاترة والاطباء وقد تفضل علينا بالجواب كل من الدكتور أحمد الخليلي الاخصائي في المجاري البولية والتناسلية، وعيادته في الكاظمة باب الدروازة والدكتور صدقي ربيع الاخصائي بأمراض العيون وعيادته في النجف الاشرف، و يجد القارىء جوابهما هنا حرفياً.

1 - الدكتور أحمد الخليلي.

فإنه يقول «لعل في كثير من الأحكام حكمة يضيف لها الزمن من علومه أدلة جديدة على صحتها ولا أدل على ذلك

من حكمة الصوم الذي برز كواحد من شعائر مختلف الاديان الى ان جاء الدين الإسلامي فثبته بأجلى صورته ومعانيه وجعل منه شهراً كاملاً منتظماً.

ولم يأت ذلك اعتباطاً فالى جانب تقويم وترويض الإرادة البشرية على الصبر والصعاب اتاح لمختلف أجهزة الجسم راحة ضرورية لكل عضو لا ينفك عن العمل ليلاً نهاراً، فالمعدة كما في الحديث بيت الداء.. والحمية رأس الدواء. ولا أفضل من الصوم لها من حمية ويتبع ذلك راحة ما يتصل بعضو الهضم و اجزائه غدد وعصارات فالكبد والبنكرياس وغيرها وكل

ص: 64

أجهزة الجسم و هو الطريق الوحيد لتخليص المترهلين من الشحوم المتجمعة و تخليصهم من مختلف الامراض المتعلقة بهذه الظاهرة من شيخوخة المفاصل و العظام.. إلى الضعف العالى في الدم و تقليص احتمال اصابتهم بالسكر و غير ذلك.. أما ما يخص الجهاز البولى ففيما عدا بعض الأمراض التي ينصح فيها استعمال الماء و السوائل بصورة عامة و بكثرة، يكون الصوم عاملاً مهماً في تنظيم عمل الكلى و يتيح لهما الوقت الكافي للراحة لتخليص الجسم من مختلف السموم و فضلات المواد الزائدة عن حاجة الجسم».

2- الدكتور صدقي ربيع.

فقد قال في جوابه أن الصيام غير مضر في صحة الإنسان بصورة عامة ما لم يكن الإنسان مصاباً ببعض الأمراض و العوارض التي تمنعه عن الصيام من الناحية الطبية حيث يستوجب عليه الافطار و ان الصيام في مثل هذه الحالات مضر بصحة الإنسان.

و هناك نظرية ذكرها أحد علماء الطب بأن فلسفة الصيام و فائدته للإنسان هو أن الحياة هي عبارة عن عملية بناء و تركيب الانسجة تقابلها عملية هدم و استهلاك للبعض الآخر، و بوجود بعض الحجيرات الميتة أو الحجيرات العاجزة عن القيام بوظيفتها فإنها تستهلك و تطرح من الجسم أثناء فترة الصيام و تتحول إلى مواد و فضلات تطرح خارج الجسم و بقائها في الجسم يصبح ضرراً

ص: 65

للإنسان. وفي هذه الحالة عندما يتخلص الجسم من هذه النفايات تحفز الانسجة الأخرى بإعادة بناء ما قد استهلك و طرح من الجسم أثناء عملية التنفس و التعوط و التبول و بعضها تستهلك كطاقة حرارية يستهلكها الإنسان أثناء قيامه بفعالياته الاعتيادية.

هذا بالإضافة إلى كون الصيام رياضة للنفس البشرية على الخير و الصلاح العام لما يتحويه من معاني عديدة و واسعة ففي هذا المجال ننظر إلى الناحية النفسية و هي شيء مهم جداً لما يقدمه الصيام من التقويم و التهذيب إلى النفس.

و أما علاقة الصيام بالأمراض التي يجب أن يمنع فيها فقد يعزى ذلك إلى أن عملية الاستهلاك و الهدم بسبب المرض أكثر من عملية البناء. فهناك عندئذ يمنع الصيام. فمثلاً في حالة إصابة الشخص في عينيه بالساد أو قصر النظر الشديد أو العشاء الوراثي و ضعف البصر الشيخوخي و في حالات ضعف العصب المعيري.

هذا و قد يكون الصيام مفيداً لبعض الأمراض كمرض القلب و مرض السكر و مرض السمنة و الأمراض الأخرى التي قد تكون مصحوبة باحتقانات في بعض انسجة الجسم. و ارتفاع الضغط الدموي و بعض أمراض الغدد الصماء التي تسبب السمنة المفرطة و بعض أمراض الجهاز الهضمي، ففي عملية الصيام تكون تلك الاجهزة قد كسبت قسطاً من الراحة الواجبة. و إنما يؤكد ذلك طبياً

فإن بعض الأطباء ينصحون مرضاهم بوجوب اتباع ما هو معروف في الرجيم الصيام أو التحديد من كميات أو نوعيات المآكل التي يتناولونها».

3 - رأى الدكتور عبدالعزيز إسماعيل.

قال: «أن الصيام يستعمل طبيياً في حالات كثيرة ووقائياً في حالات أكثر، وأن كثيراً من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها و ستظهر مع تقدم العلوم. فلقد ظهر أن الصيام يفيد طبيياً في حالات كثيرة، وهو العلاج الوحيد في احيان أخرى فللعلاج يستعمل في اضطرابات الامعاء المزمنة و المصحوبه بتخمير، و يستعمل في زيادة الوزن الناشئة من كثرة الغذاء و كذلك في زيادة الضغط، أما في البول السكرى فلما كان قبل ظهوره يكون مصحوباً غالباً بزيادة في الوزن فالصوم يكون بذلك علاجاً نافعاً، و لا يزال الصيام مع بعض ملاحظات في الغذاء أهم علاج لهذا المرض، و الصوم يعتبر علاجاً لالتهاب الكلي الحاد و المزمن و أمراض القلب. و صيام مرة كل شهر في السنة يعتبر خير وقاية من كل هذه الأمراض (1).

4 - وقال الدكتور محمد الظواهري الاستاذ في الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة «أن علاقة التغذية بالأمراض الجلدية متينة فالامتناع عن الغذاء و الشراب مدة ما يقلل من الماء في الجسم

ص: 67

1- رسالة الصيام هدية مجلة الوعي الإسلامي الكويتية.

و الدم و هذا بدوره يدعو إلى قلة في الجلد، و حينئذ تزداد مقاومة و الجلد للأمراض الجلدية المؤذية و الميكروبية و قلة الماء من الجلد تقلل أيضاً من حدة الأمراض الجلدية الالتهابية و الحادة و المنتشرة بمساحات كبيرة في الجسم، و أفضل علاج لهذه الحالات من وجهة الغذاء هي الامتناع عن الطعام و الشراب لفترة ما (1).

و بالاضافة إلى هذا يوجد في العالم عدة مصحات تقوم بعلاج مرضاها عن طريق الصوم و من أشهر هذه المصحات الدكتور «هيزيج لاهمان» في درسون بسكونيا و مصحة الدكتور بر شربذ و الدكتور «مولر» و غيرهما.

و يكون الصوم علاجاً في أغلب الاحيان لهذه الأمراض كاضطراب الهضم و البدانة أمراض القلب و الكبد و الكلبي و البول و السكري و ارتفاع ضغط الدم.

و بهذا المقدار أظن كافياً للرد على أولئك الذين لا يتورعون فيما يقولون.

ص: 68

1- رسالة الصيام هدية مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ص 16.

أحكام الصوم:

أخي القاريء تجد في هذا الفصل باقة من أحكام شريعتك في الصيام وقد حاولت جهد الإمكان على تبسيطها ليكون في مقدورك فهمها و استيعاب أحكامها وذلك سعياً مني في صياغة الثقافة الدينية و الأحكام الشرعية صياغة مبسطة تلائم ذهنية عامة الطبقات معتمداً على فتاوى علمائنا الأعلام.

وقد رتبها على شكل أسئلة و اجوبة لغرض تبسيطها و توضيحها.

كيفية ثبوت الهلال:

السؤال الأول: ما هي كيفية ثبوت الهلال؟

الجواب: يثبت الهلال في شهر رمضان وفي غيره من الشهور مما يلي:

الأول: أن يرى الإنسان الهلال بنفسه، فيجب عليه الصوم في هلال شهر رمضان، و الافطار في هلال شهر شوال حتى إذا لم يرد أحد غيره.

الثاني: أن يمضي ثلاثون يوماً كاملاً من الشهر.

ص: 69

الثالث: شهادة رجلين عادلين برؤيتهما للهلال مع اتحاد الوصف والرؤيا.

الرابع: الشيع المفيد للعلم أو الاطمئنان بين الناس، ولو عن طريق الناظور (تلسكوب) إذ أمكن تشخيص رؤية الهلال بالعين المجردة.

تعريف الصوم وأهلية الصائم:

السؤال الثاني: ما هو تعريف الصوم؟

الجواب الصوم هو الإمساك عن الأكل والشرب وبقية المفطرات الآتي ذكرها من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس (1).

السؤال الثالث على من يجب الصوم:

الجواب الصوم يجب على كل من توفرت فيه الشروط الآتية:

(أ) البلوغ، فلا يجب على الطفل والصبي غير البالغ.

(ب) العقل، فلا يجب على المجنون، ولو في آن من النهار.

(ج) الحضر، فلا يجب على المسافر سافراً يقصر فيه الصلاة.

ص: 70

1- انظر صفحة 71 من هذا الكتاب.

د) أن لا يكون مغمى عليه الس الينا

هـ-) أن يكون سالماً من الأمراض التي يضر فيها الصوم.

و) الخلو من الحيض و النفاس بالنسبة إلى المرأة.

السؤال الرابع: ما هي شرائط صحة الصوم؟

الجواب: يشترط في الصائم توفر الامور الآتية:

أ) أن لا يكون من هؤلاء كالمجنون و المغمى عليه و المريض و المسافر و لا من الحائض و النفساء، و يصح من الصبي غير البالغ و ان لم يجب عليه.

ب) الإيمان فلا يصح الصوم من الملحذ و الكافر إذا تعمد البقاء عليها (1).

ج) الطهارة من أحداث الحيض و النفاس و الجنابة.

د) النية و هي قصد الإمساك من المفطرات المذكورة من أول طلوع الفجر إلى الغروب. و يشترط فيها الاخلاص و القربة إلى الله تعالى و وقتها من أول الليل إلى الطلوع الفجر الصادق، و يجب أيضاً استمرارها إلى غروب الشمس فإذا نوى في الاثناء قطع الصوم أو تردد في ذلك بطل صومه و تكفى نية واحدة للشهر كله و صورتها أن ينوي الصائم بقلبه أو لسانه اصوم غدا قربة إلى الله تعالى».

ص: 71

1- انظر صفحة 69 من هذا الكتاب.

وإذا نسى النية أو جهلها ونام إلى ما بعد الزوال في شهر رمضان بطل صومه و يجب القضاء و إذا التفت أو انتبه قبل الزوال و جب عليه الإمساك بقية النهار و قضاؤه على الاحوط و جوباً، و في يوم الشك بين أنه من شعبان أو رمضان يصوم بنية آخر شعبان فإذا ظهر من رمضان، فإنه يعدل بنيته إلى رمضان فتجزى و يحسب له من رمضان.

الصوم الواجب:

السؤال الخامس: ما هو الصوم الواجب؟

الجواب: يجب الصوم في الموارد التالية:

1 - صوم شهر رمضان من كل سنة.

2 - صوم الكفارة.

4 - صوم القضاء.

5 - صوم النذر و العهد و اليمين.

6 - صوم يوم الثالث من الاعتكاف.

السؤال السادس: ما هو الصوم الحرام؟

الجواب: يحرم الصوم في يومى العيدين الفطر و الاضحى و صوم يوم الشك بنية رمضان و كذا يحرم الصوم في أيام التشريق

ص: 72

11، 12، 13 من ذي الحجة لمن كان بمنى وكذا صوم الوصال وصوم نذر المعصية.

السؤال السابع: ما هي مفطرات الصائم:

الجواب: مفطرات الصائم عشرة.

- 1 و 2 - تعمد الاكل والشرب - ولا فرق في الأكل والشرب بين القليل والكثير.
- 3 - تعمد الجماع الموجب للجنابة قبلاً و دبراً للفاعل والمفعول.
- 4 - تعمد الكذب على الله أو رسوله أو أحد الأئمة و تلحق بهم فاطمة الزهراء على الاحوط و جوباً.
- 5 - تعمد غمس تمام الرأس في الماء.
- 6 - تعمد إيصال الغبار الغليظ وغيره على الاحوط و جوباً إلى الحلق وكذا الدخان و البخار الغليظين.
- 7 - تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر في شهر رمضان بل يعتبر عدم البقاء مع الجنابة في قضائه مطلقاً و أن لم يكن ذلك عن عمد.
- 8 - الاستمناة و هو أنزال المنى بفعل يؤدي إلى نزوله و هو ما يمسى بالعادة السرية.

ص: 73

9 - الاحتقان بالمائع مطلقاً و لا بأس بالجامد.

10 - تعمد القيء فإنه مفطر.

نواع المفطرات:

وهي ثمان:

1 - لا يجوز ابتلاع البقايا بين الاسنان فإنه مبطل للصيام.

2 - لا بأس بالمضمضة والاستنشاق وذوق الطعام و بلع البصاق و مضغ الطعام للصبغي و مص الخاتم وغيرها، بشرط أن لا يدخل شيء منها في جوفه.

3 - يجوز ضرب الابرة في العضل. كما يجوز التقطير في الاذن أو في العين و لو ظهر لونه أو طعمه في الحلق مثلاً.

4- إذا أكل أو شرب أو أتى بالمفطرات نسيانا صح صومه و إذا تذكر في الاثناء و جب عليه الاجتناب و اخراج ما في فمه.

5 - إذا احتلم أثناء النهار، لا يبطل صومه و يغتسل للصلاة.

6 - لا يجوز للإنسان في شهر رمضان أن يجنب نفسه ليلاً فيما إذا كان الوقت لم يسع للغسل أو التيمم و إذا أجنب أو احتلم و لم يتمكن من الغسل قبل الفجر لضيق الوقت و جب عليه التيمم بدل الغسل.

7 - إذا طهرت المرأة من دم الحيض و النفاس و لم تغتسل إلى

ص: 74

طلوع الفجر عمداً يكون حكمها حكم المتعمد للبقاء على الجنابة من بطلان صومها.

8 - إذا أفطر اثناء النهار من شهر رمضان عمداً، فسد صومه و لكن يجب عليه الإمساك إلى الغروب.

ذوو الاعذار الشرعية:

لة السؤال الثامن: من هم ذوو الاعذار الذين حكمهم الافطار؟

الجواب: وردت رخصة الافطار في شهر رمضان للاشخاص الاتي ذكرهم.

1 - الشيخ الكبير و المرأة العجوز إذا لم يتمكنوا من الصيام و كان يوجب لهما المشقة و الحرج فإنهما يتصدقان عن كل يوم بثلاثة أرباع الكيلو تقريباً من الطعام بدل الصوم.

2 - الحائض و النفساء يفطران عند رؤية الدم و لو كان قبل المغرب بقليل و يقضيان ما فاتهما.

3 - ذو العطاش و هو المصاب بداء الظمأ الكثير بحيث يشق عليه الصيام فإنه يتصدق بثلاثة أرباع الكيلو من الطعام.

4 - المرأة الحامل المقرب التي يضر الصوم لجنينها، فإنها تفتقر و تتصدق عن كل يوم بثلاثة ارباع الكيلو من الطعام و تقضى ما

ص: 75

فاتها من الصوم و أما إذا كان الصوم يضر بصحتها فقط جاز لها الافطار و تقضى من دون كفارة.

5- المرأة المرضعة إذا كانت قليلة اللبن و خافت على نفسها أو طفلها من الضرر فإنها تفطر و عليها القضاء و أما إذا خافت الضرر على الطفل الرضيع فقط فإنها تتصدق عن كل يوم بثلاثة أرباع الكيلو و تقضي أيضاً.

6- المسافر بسفر يوجب القصر، فإنه يفطر ثم يقضي بعد ذلك.

حكم المسافر:

السؤال التاسع: ما هو حكم المسافر؟

الجواب: لا يجوز للمسافر الصوم، إلا إذا سافر من وطنه بعد الظهر فإنه يتم صيامه، و لا يجوز، افطاره، و إذا سافر قبل الظهر من وطنه بطل صومه إذا كان نواياً السفر من الليل و عليه القضاء. و أما إذا رجع إلى وطنه أو محل اقامته قبل الظهر و لم يستعمل المفطر فإنه عليه أن ينوى صيام ذلك اليوم و يحسب له، و إذا رجع إلى وطنه بعد الظهر لا يصلح صيامه هذا كله إذا كان السفر يبلغ المسافة 44 كيلو متراً تقريباً ملفقة أو امتدادية بشرط أن لا يكون سفره معصية و لا سفراً يجب فيه اتمام الصلاة.

و أما من كانت مهنته متوقفة على السفر فإنه يصوم كالموظف

ص: 76

الذي تكون وظيفته في بلد و مسكنه في بلد آخر، أو كالعامل الذي يكون عمله في مكان و سكنه في مكان آخر و نحوهما كالمعلم و المتعلم الذي يتوقف علمه على سفر.

موارد و جوب القضاء:

السؤال العاشر: ما هي الموارد التي توجب القضاء فقط؟

الجواب: الموارد التي يجب القضاء فيها - فقط - هي ما يلي:

- 1 - من أفطر في شهر رمضان لعذر من سفر أو مرض و نحوهما و جب عليه القضاء.
- 2 - من أكره على الافطار في شهر رمضان أو اضطر إلى الافطار جاز له الافطار و عليه القضاء بعد ذلك.
- 3 - فيما إذا أخل بالنية في شهر رمضان و لم يرتكب شيئاً من المفطرات المذكورة فيجب عليه القضاء.
- 4 - إذا استعمل شيئاً من المفطرات من دون فحص عن طلوع الفجر ثم انكشف له الخلاف فعليه القضاء و أما إذا فحص و اطمأن ببقاء الليل فأتى بمفطر ثم انكشف له طلوع الفجر لم يجب عليه القضاء.
- 5 - إذا استعمل مفطراً متعمداً على أخبار شخص ببقاء الليل ثم انكشف خلافه فعليه القضاء أيضاً.

- 6 - فيما إذا أخبر بطلوع الفجر فاستعمل المفطر بزعم أن المخبر إنما أخبر مزاحاً ثم انكشف ان الفجر كان طالعا فعليه القضاء أيضاً.
- 7 - فيما إذا أخبر من يعتمد على قوله شرعاً عن غروب الشمس و انكشف خلافه فعليه القضاء أيضاً و أما إذا كان المخبر ممن لا يعتمد على قوله فعليه القضاء و الكفارة.
- 8 - الافطار قبل الغروب الشرعى باعتقاد دخول الليل أو لوجود ظلمة ثم ظهر عدم دخول الليل فعليه القضاء، و أما مع وجود الغيم في السماء واعتقاد الغروب فإنه لا يجب عليه القضاء.
- 9 - ادخال الماء إلى الفم بمضمضة لغرض التبريد وغيره فسبقه و دخل الجوف فعليه القضاء فقط، و أما إذا كانت المضمضة لوضوء الصلاة الواجبة و دخل في جوفه فلا شيء عليه، و أما إذا كانت المضمضة لوضوء غير الصلاة الواجبة و دخل في جوفه فالاحوط في هذه الصورة أن يقضي صومه.
- 10 - من نام بعد الجنابة فاستيقظ ثم نام قاصداً للغسل و كان عادته الاستيقاظ فإنه يجب عليه القضاء فقط.
- 11 - نسيان غسل الجنابة يوماً أو أكثر فإنه يوجب القضاء فقط.
- 12 - إذا قصد الافطار أو تردد فيه ولم يأت بالمنظر بطل صومه و عليه القضاء.

توابع القضاء:

ليس على الصبي و المجنون و المغمى عليه و الكافر الأصلي قضاء ما فاتهم. و لكن يجب القضاء على السكران و المريض الذي لم يستمر به المرض إلى رمضان الثاني. و كذا يجب القضاء على المرتد عما فاتته أيام رده.

و أما إذا أفطر في شهر رمضان لمرض و لم يبرأ منه إلى رمضان الثاني سقط عنه القضاء و عليه التصدق بثلاثة ارباع الكيلو تقريباً عن كل يوم من الطعام.

و ذكر الإمام السيستاني في منهاجه: يجب على الأحوط على ولي الميت و هو الولد الأكبر الذكر ما فات عن أبيه من الصوم لعذر إذا و جب عليه قضاءه و أما قضاء الصوم عن الأم فالأحوط استحباب ذلك (1).

وجوب القضاء والكفارة:

السؤال الحادي عشر: ما هي الموارد التي توجب القضاء و الكفارة معاً؟

الجواب: الموارد التي توجب القضاء و الكفارة هي ما يلي:

1 - استعمال المفطرات المتقدمة مع العلم بكونها مبطله

ص: 79

1- منهاج الصالحين للإمام السيستاني حفظه الله ج 1 ص 338.

للصوم، إلا الكذب على الله ورسوله فإنه يكفي في إيجابه للكفارة للعالم بحرمة ذلك و ان لم يعلم بكونه مفطراً و هو مخير في الكفارة بين هذه الثلاثة (طعام ستين مسكين) (صوم شهرين متتابعين) (عتق رقبة).

2- إذا نام الجنب ليلاً في شهر رمضان و هو يعلم بعدم يقظته قبل الفجر للغسل ولم يستيقظ إلا بعد الفجر.

3- إذا نام الجنب و هو يعلم أو يحتمل انتباهه قبل الفجر ولكنه كان نائماً ترك الغسل او متردداً فيه، ولم يستيقظ إلا بعد الفجر وهكذا الحال مع الذهول و الغفلة عن الغسل على الأحوط و جوباً.

4- إذا نام الجنب النوم الثالثة عالمياً بالانتباه قبل الفجر أو محتملاً إياه عازماً على الغسل فلم يستيقظ إلا بعد الفجر فالأحوط حينئذ و جوباً الجمع بين الكفارة و القضاء.

و جوب القضاء و الجمع بين الكفارات:

السؤال الثاني عشر: ما هو المورد الذي يوجب القضاء و الجمع بين الكفارات الثلاثة؟

الجواب: إذا فطر الصائم في أثناء النهار من شهر رمضان على الحرام كما إذا زنى أو استعمل اللواط أو شرب الخمر و هو صائم فإنه يجب عليه القضاء مع الجمع ما بين الكفارات الثلاث على الأحوط.

السؤال الثالث عشر: ما هو المورد الذي يجب فيه القضاء و الكفارة و التعزير؟

الجواب: إذا أكره الصائم زوجته الصائمة في أثناء الصوم على الجماع و جب عليه القضاء و كفارتان و تعزيران، لأنه يتحمل كفارة و تعزير عن نفسه. و كفارة و تعزير عن زوجته.

اما إذا كانت زوجته راضية فيجب على كل منهما كفارة و تعزير بالاضافة إلى القضاء و التعزير هو 25 سوطاً.

توابع الكفارة:

يجوز التبرع بالكفارة عن الميت صوماً أو غيره و لا يجوز اعطاء كفارة ستين مسكين لشخص واحد كما لا يجوز اعطاء الفقير

الواحد أقل من كفاره اليوم الواحد.

زكاة الفطرة:

السؤال الرابع عشر: ما هي زكاة الفطرة؟

الجواب: زكاة الفطرة، و تسمى بزكاة الأبدان هي واجبة على من توفرت فيه الشروط الآتية:

1 - البلوغ، 2 - العقل، 3 الحرية، 4 - الغنى.

فلا تجب على الطفل و لا المجنون و لا العبد و لا الفقير الذي لا

ص: 81

يملك قوت سنته وإذا توفرت هذه الشروط في شخص تجب عليه وعلى من يعول بهم، حتى إذا جاءه ضيف قبل الغروب من ليلة العيد أو جاءه مولود جديد قبل الغروب و لو بلحظة.

و مقدارها ما يساوى ثلاث كيلوات تقريباً من أغلب ما يأكله الإنسان من الطعام و تدفع إلى الفقراء أو المساكين أو تصرف في مصارف الزكاة و لا تحل فطرة غير الهاشمي على الهاشمي.

ص: 82

هذه الطبعة الثالثة لهذا الكتاب وقد أضفت عليه بعض النقاط التي ترتبط بالموضوع.

عسى أن تكون قد استمعت في هذه الرحلة الثقافية وفي هذا البحث العلمي الشيق من بداية تعريفه لغة و اصطلاحاً إلى نهاية أحكامه و مسأله و بذلك يتم هذا البحث الموضوعي الذي قد حاولنا أن نبحت أغلب جوانبه ليصدق عليه بحثاً علمياً عن الصوم كما و أننا نعلن عن استعدادنا للإجابة على الأسئلة الدينية بمختلف جوانبها تحريرياً و شفويّاً، و من الله نستمد العون و التوفيق...

وإلى اللقاء في بحث ديني آخر...

عبدالكريم الحسيني القزويني

ثبت المصادر

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - الإسلام عقيدة و شريعة للشيخ محمود شلتوت.
- 3 - تفسير التبيان للشيخ الطوس.
- 4 - تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي.
- 5 - دائرة المعارف للبستاني
- 6 - الدين بحوث ممهدة لدراسة الدين للدكتور عبد الله دراز.
- 7 - الصوم و الاضحية للدكتور علي عبدالواحد وافي.
- 8 - الصيام في القرآن من سلسلة اقرأ محمد الدسوقي.
- 9 - العروة الوثقى للمرحوم السيد كاظم الطباطبائي.
- 10 - الفقه على المذاهب الأربعة.
- 11 - قاموس المحيط للفيروزآبادي.
- 12 - قصة الحضارة لول ديورانت ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود.
- 13 - لسان العرب.

14 - مجلة الاضواء.

15 - مجلة النجف.

16 - المنتخب من السنة.

17 - منهاج الصالحين.

18 - الميزان في تفسير القرآن السيد محمد حسين الطباطبائي.

19 - نظام الإسلام العقيدة و العبادة محمد المبارك.

20 - وسائل الشيعة للحر العاملي.

ص: 86

- 1 - الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين عليه السلام
- 2 - الصوم بحث و دراسة
- 3 - علي و مواقفه البطولية
- 4 - علي و مدرسته الحربية
- 5 - مدرسة علم الأخلاق النظري
- 6 - الشركة في الفقه الإسلامي
- 7 - كتاب الأسئلة و الأجوبة الإسلامية صدر منها حتى الآن 6 أعداد
- 8 - واقعة بدر الكبرى حرب تحريرية إسلامية
- 9 - نظرية النبوة و الامامة و الخلافة في الإسلام
- 10 - الصلاة واجباتها و أحكامها
- 11 - أحكام المسافر في الشريعة الإسلامية
- 12 - مفاهيمنا
- 13 - مفهوم الشعائر الحسينية
- 14 - تاريخ المدارس الأخلاقية قديماً و حديثاً

15 - التشيع هو النبع الصافي في الإسلام

16 - التشريع الاسلامى و تطور الزمن

17 - أوهام احمد الكاتب و أساطيره

18 - خرافات عثمان خميس و أوهامه

19 - 3 مناظرات في مكة المكرمة و المدينة المنورة

20 - التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام بالنص القرآني و النبوي

21 - النصائح الوافية لاتباع الوهابية و السلفية

ص: 88

سلسلة «مختارات إسلامية التي كانت تصدر في عراقنا الحبيب فإنها تواسيك اليوم في محنتك و تعيش معك حضرك و مهجرك فكن معها تكن معك فإنها تعطيك غذاءً ثقافياً و تزودك بفكر إسلامي أصيل و بأقلام رسالية هادفة يكتبها نخبة واعية من العلماء والفكر الإسلامي أصيل و بأقلام رسالية هادفة يكتبها نخبة واعية من العلماء و المفكرين و باشراف سماحة السيد عبدالكريم الحسيني القزويني.

محتويات الكتاب

تمهيد ... 7

الصوم في اللغة ... 9

الصوم في الاصطلاح الشرعي ... 11

الصوم في التاريخ ... 11

صوم الصائبة و المانوية و البرهمية و البوذية ... 13

صوم اليهود و النصارى ... 15

الصوم عند المسلمين ... 18

الصوم يوم عاشوراء بدعة و ادعاء ... 20

ص: 91

المتجاهر بالافطار ... 24

الصوم و أدلة وجوبه ... 25

القرآن الكريم و السنة الشريفة - الاجماع ... 25

القرآن الكريم يتحدث عن الصيام ... 29

السنة الشريفة تتحدث عن الصيام ... 30

الأحاديث في فضل شهر رمضان ... 30

الاحاديث في فضل الصائمين ... 32

تشريع العبادات في الإسلام ... 34

الإنسان و العناصر الثلاثة ... 34

الارتباط الثلاثي المنتج ... 35

أقسام العبادة ... 36

القسم الأول: العبادة ذات النفع العام ... 36

الزكاة و اثرها الاجتماعي ... 37

الجهاد ... 38

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ... 38

القسم الثاني: العبادة ذات النفع الخاص ... 40

لماذا شرعت العبادة في الإسلام ... 40

غريزة التدين و طرق اشباعها ... 40

غريزة التدين ... 41

- أصالة غريزة التدين وعمقها ... 41
- أقوال العلماء والفلاسفة في ذلك ذلك ... 42
- الإنسان العصري و الإنسان الملحد متدينان ... 43
- إشباع غريزة التدين ... 44
- التدين بوليس داخلي ... 45
- العبادة رقيب داخلي ... 47
- السلبية و الايجابية في تشريع الصوم ... 47
- الجانب السلبي من تشريع الصوم ... 48
- الجانب الايجابي من تشريع الصوم ... 51
- 1 - اللقاح الأثيني في الصيام ... 55
- الصوم المادي و المعنوي ... 55
- 2 - الصيام ليس حرماناً ولكنه تهدياً ... 56
- 3 - الصوم استمداد روعي ... 57
- 4 - فوائد النفسية و الاجتماعية و التربوية ... 58
- الصوم تدريب و نظام ... 58
- الصوم صمود عند الازمات ... 58
- الصوم تقوية و ارداة ... 59
- الصوم شعور بالمساواة و المسؤولية ... 59
- الصوم و الطب ... 60

الطب القديم و الحديث ... 61

الأطباء غير المسلمين ... 62

الاطباء المسلمون ... 64

أحكام الصوم ... 69

كيفية ثبوت الهلال ... 69

السؤال : ما هي كيفية ثبوت الهلال؟ ... 69

تعريف الصوم وأهلية الصائم ... 70

السؤال 2 و 3: ما هو تعريف الصوم وعلى من يجب؟ ... 70

السؤال 4: ما هي شرائط صحة الصوم؟ ... 71

السؤال : ما هو الصوم الواجب؟ ... 72

السؤال 6: ما هو الصوم الحرام؟ ... 72

السؤال : ما هي مفطرات الصائم؟ ... 73

توابع المفطرات ... 74

ذوو الاعذار الشرعية ... 75

السؤال : من هم ذوو الاعذار؟ ... 75

حكم المسافر ... 76

السؤال : ما هو حكم المسافر؟ ... 76

موارد وجوب القضاء ... 77

السؤال 10: ما هي الموارد التي توجب القضاء فقط؟ ... 77

توابع القضاء ... 79

وجوب القضاء و الكفارة ... 79

السؤال 11: ما هي الموارد التي توجب القضاء و الكفارة معاً؟ ... 79

وجوب القضاء و الجمع بين الكفارات الثلاث ... 80

السؤال 12: ما هو المورد الذي يوجب القضاء و الجمع بين الكفارات ... 81

الثلاثة؟ ... 81

السؤال 13: ما هو المورد الذي يجب فيه القضاء و الكفارة و التعزير؟ ... 81

السؤال 14: ما هي زكاة الفطرة؟ ... 81

ثبت المصادر ... 85

كتب المؤلف ... 87

سلسلة مختارات إسلامية ... 89

ص: 95

طبع هذا الكتاب من نفقة المرحومين

الحاج حسن إبراهيم و نجله الشاب المرحوم صادق حسن إبراهيم

رحم الله من قرأ الفاتحة لهما

ص: 96

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

